



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

السرد العجائبي في قصص الأطفال قصة الأنف العجيب لمحمد عطية الإبراشي أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إشراف الأستاذة:

* د- عائشة جباري

إعداد الطالبة:

◀ إيمان غانم

◀ أميرة جلييلة

◀ شيماء العياضي

◀ قصي دوش

◀ محمد الحافظ مراد

الموسم الجامعي: 2025/2024 // 1446هـ - 1447هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بفضلته تتم الصالحات

بعد رحلة بحث طويلة وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث .

نحمد الله عز وجل ونشكره على النعمة التي من بها علينا وتوفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع

قال صلى الله عليه وسلم ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))

كما لا يسعنا أن نتقدم بخالص جزيل شكر والعرفان للأستاذة المشرفة: **د. جباري عائشة**

التي رافقتنا طيلة إنجاز هذا البحث والتي لم تبخل بإرشاداتها و توجيهاتها علينا يوما و نتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل من رافقتنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد .



مقدمة

مقدمة

يعد السرد العجائبي من المواضيع التي حظيت بإهتماما متزايدا من قبل النقاد و الباحثين خاصة لما له من دور فعال في تنمية خيال الاطفال الذهني و تجاوزه حدود الواقع و تحسن قدراتهم الابداعية مما يساهم في تعزيز ملكاتهم العقلية و الوجدانية، و في ادب الاطفال برز العديد من الكتاب الذين وهبو للسرد العجائبي عناية خاصة و من بينهم محمد عطية الابراشي الذي ابدع في تقديم قصص تتسم بالبساطة و العجائبية في آن واحد، و تعد قصة الانف العجيب الشرقية المأخوذة من التراث القديم مثالا على ذلك في بناء قصص طفولية بما تحمله من قيم تعليمية و ترفيهية.

و لقد اخترنا هذا الموضوع بدافع شخصي و موضوعي معا، فعلى الصعيد الذاتي جاء الاختيار نتيجة اهتمامنا العميق بأدب الأطفال، و رغبتنا في الوقوف على البنيات السردية للقصة وتحليل أثرها ، أما على الصعيد الموضوعي فاختيارنا يرتكز على قلة الدراسات العربية التي تناولت الادب العجائبي الموجه للطفل بالدراسة و التحليل، بالإضافة الى رغبتنا في إبراز نماذج عربية متميزة مثل قصة "الأنف العجيب" التي تجمع بين الإبداع الفني و الرسالة التربوية، مما يجعلها جديرة بالبحث و النقد.

و لهذه الدراسة الأدبية أهمية تتمثل في إثراء البحث الأدبي العربي في مجال أدب الأطفال من خلال تسليط الضوء على السرد العجائبي كعنصر رئيسي في بناء القصص. كما تساهم في فهم كيفية استخدام الخيال العجائبي لتنمية القدرات العقلية والوجدانية للأطفال. و من الأهداف التي سعينا إليها من خلال دراسة موضوعنا هذا هي التركيز على كيفية بناء العوالم الغرائبية والأساليب الفنية للسرد العجائبي في قصص الاطفال و إبراز دوره في تنمية الخيال لدى الطفل.

و لإنجاز هذا البحث و لتقصي مكوناته انطلقنا من اشكالية عامة:

– كيف تجلى السرد العجائبي في قصة "الأنف العجيب" لمحمد عطية الإبراشي؟

هذا السؤال العام الذي يتفرع الى مجموعة من التساؤلات:

ما حدود التخيل العجائبي في قصة "الأنف العجيب"، و كيف تتداخل مع العناصر الواقعية؟

- كيف ساهمت العناصر السردية في بناء السرد العجائبي و ربطه بالبعد الواقعي؟

و للإجابة على هذه التساؤلات جاءت خطة بحثنا كالتالي: (مقدمة، فصلين، خاتمة)

فالفصل الأول معنون بعجائبية العتبات و الشخصيات في القصة و الذي درسنا فيه

عجائبية كل منهما، بحيث درسنا العتبات النصية و ركزنا على استلهاام البعد العجائبي منها

أما الفصل الثاني المعنون بعجائبية الزمكان و الحدث في قصة الانف العجائبية اذ

درسنا المفارقات السردية لتحديد الزمن السردى في القصة، أما المكان فركزنا على أكثر الأمكنة

في القصة و محاولة تفسير البعد العجائبي لكل منهما، نفس الامر يتعلق بدراسة الحدث

العجائبي في القصة.

و من أشهر المناهج التي اعتمدنا عليها في القصة المنهج السيميائي في تحليل العتبات

النصية و البحث عن دلالاتها النفسية و الاجتماعية و ذلك باليتي الوصف و التحليل

و من المراجع الهامة التي كانت لنا معينا في جمع المعلومات الخاصة بهذا البحث

شعرية الرواية الفانتاستيكية لشعيب خليفي، كتاب" قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة

الشعبية" لسعيد يقطين، و " المكان العجائبي في ألف ليلة و ليلة حكايات سندباد الباحث

نموذجا" لعبد المجيد بدرأوي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا كثرة المعلومات و تشعبها مما أوجد صعوبة في عملية

انتقاء المعلومات.

و في الأخير نتقدم بخالص الشكر و العرفان للدكتورة جباري عائشة على مساعدتها لنا

و منحنا كل ما لديها من أفكار و معلومات و صبرها على إكمال هذا العمل الأدبي في أبهى

مقدمة

صورة، و نشكر الله تعالى على نعمة السداد و التوفيق فإن أصبنا فمن الله، و إن أخطأنا فمننا و من الشيطان و لنا أجر الاجتهاد.

أميرة جليلة

إيمان غانم

شيماء العياضي

قصي دوش

محمد الحافظ مراد

يوم السبت 03 ماي 2025

الفصل الأول
عجائبية العتبات والشخصيات في
القصة

ملخص قصة الانف العجيب :

تدور احداث قصة الانف العجيب عن الجنود الثلاثة فائز، نادر، غالب، الذين عادوا من الحرب الى بلدهم بعد تحقيق النصر على العدو، ولأنهم لم يحظوا بتقدير لما قدموه من تضحيات، فكان قرارهم مغادرة المدينة وبعد قطع مسافة طويلة وصلوا الى غابة فأغشى عليهم الليل وقد نال منهم التعب، فأرادوا النوم بالنيابة، اذ ينام اثنان ويحرسهم الآخر، وفي اثناء حراسة الجندي غالب، فإذا بصوت خافت يناديه، كان قد جاءه رجل قزم قصير القامة يرتدي معطف احمر، اخبره غالب حكايته فوعده بالمساعدة فأعطاه رداء عجيب ،وعندما حان دور الجندي الثاني والثالث حدث معهما مثل ما حدث مع غالب، فأعطى فائز كيس عجيب ونادر بوق موسيقى عجيب. وفي صباح اخبر الجنود بعضهم ما حدث معهم لسلة البارحة، لينعم الثلاثة بعيش رغيد وحياة ثرية، وواصلو رحلتهم الى ان وصلوا الى قصر الحاكم وتتطور الاحداث لتصل الى دورة التآزم والتي تمثل في لقاء الاميرة، فقامت بحيل شتى لسطو على هداياهم وتنجح في ذلك فعادوا لحياة الفقر، وهم كل واحدا منهم للبحث عن قوته، فغالب مضى بمفرده، واكل من شجرة التفاح فحول انفه الى حجم كبير جدا اذ تم تتبعه من طرف فائز ونادر ليتمكنا من العثور على صاحبهما غالب فحاولوا مساعدته لتخلص من هذه المشكلة العويصة، ليأتي القزم مرة اخرى فيعطيه كمثرى التي تمكنه من التخلص من الانف الطويل، وساعدهم في استرجاع هداياهم من الاميرة بحيلة جديدة بأن تأكل من نفس الثمرة التي اكل منها غالب وبالفعل اكلت منها فاستطال انفها ليكون غالب صاحب العلاج الذي يمكنها من الرجوع انفها الى حجمه الطبيعي لكن شرطه الوحيد ان ترجع الهدايا لأصحابها فوافقت، فأعطاه من ثمرة الكمثرى مثلما أكل هو، فاسترجعوا الهدايا وهيا عادت الى حالتها الطبيعية.

1- العتبات النصية :

أولاً: سيميائية الغلاف

يمثل غلاف الكتاب العتبة النصية الأولى التي يستقبلها القارئ ، وهو بمثابة واجهة بصرية بالغة الأهمية لذلك يولي الكتاب إهتماماً خاصاً من حيث جماليات تصميم الغلاف، مدركين أنه بمثابة العينة الأولى التي تكشف عن شيفرات العمل الأدبي. فالغلاف من خلال ما يتضمنه من ألوان وأشكال و صور لا يقتصر دوره على الجذب البصري للقارئ ، بل يمتد ليقدّم مفاتيح أولية لفهم المضامين النص، ويعتبر اللون في الغلاف أول هذه المؤشرات الهادفة، حيث يساهم في تهيئة القارئ للدخول إلى عالم النص الروائي واستكشاف دلالاته.

أ - دلالة الألوان:

بعد اللون مكون مهم في تنظيم معاني الصور في بنية القصة فهو بمثابة أيقونة تلفت نظرة وانتباه القارئ لها، لهذا نجد أن محمد عطية الإبراشي اختار لواجهة قصة الأنف العجيب مزيجاً من الألوان بين الأخضر والأزرق والأبيض والأسود والأحمر والأصفر فما هي إذن الغاية من هذا الإختيار ؟

ب- دلالة اللون الأخضر :

يعد اللون الأخضر من الألوان الطاغية في غلاف القصة لذا نجده هو المتصدر بحيث « يدل على الطبيعة الخصبة والربيع و الأمل والقوة ، وطول العمر والخلود والنبات والنمو والحياة والشرف ، والخير والمعرفة والحيوية »¹ ولقد ظهرت دلالة الطبيعة الخصبة وبرزت في القصة أثناء مرور الجنود الثلاثة بالغابة بعد ما أنهكهم تعب النهار، ومع إقتراب غروب الشمس

¹ كلود عبيد ، الألوان (دورها، تخيلتها مصادرها، ومزيتها، ودلالاتها) مراجعة و تقديم محمد محمود ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع، ط ، لبنان 2013، ص 91-98.

وحلول المساء ، وجدوا في هذا المكان الطبيعي الخصب ملاذًا للراحة وقضاء ليلتهم، مستمدين من هدوء الغابة وسكينتها فرصة لاستعادة طاقتهم ونشاطهم « وقد إستمروا في طريقهم حتى وصلوا إلى غابة من الغابات المملوءة بالأشجار الكبيرة فاضطروا أن يمروا بها ويقضوا ليلتهم فيها ويبيتوا بها لأن الشمس قد غربت والمساء قد أقبل بظلمته وضلامه»¹

ج- دلالة اللون الأزرق :

لقد تعددت دلالة اللون الأزرق الفاتح والأزرق القاتم لذلك نجده في غلاف قصة الأنف العجيب:

«حيث نجد هذا اللون يحمل دلالة الصفاء والنقاء كما يعبر عن لون السماء»²

«ويمثل أيضا الهدوء والأطمئنان والسكينة والراحة فالمؤلف هنا قد استعمل الأزرق القاتم والأزرق الفاتح في الغلاف ، أما من القائم منه لارتباطه بظلام الليل ويدل على الهدوء والسكينة والأطمئنان والراحة. أما عن الأزرق الفاتح يعكس الثقة والبراءة والشباب و أيضا يوحي بالبحر الهادئ والمزاج المعتدل»³

ولقد ظهرت دلالة الظلام عند حلول الليل وسواده المخيم على الغابة حيث آوى الجنود الثلاثة طلبًا للراحة من عناء يومهم الطويل، كان من الطبيعي أن يسود الهدوء والسكينة هذا المكان، ليمنحهم فرصة الاسترخاء واستعادة النشاط بعد مشقة النهار. «وقد استمروا في طريقهم حتى

¹ محمد عطية الإبراشي ، قصة الأنف العجيب، دار المعارف ، ط 10 (د ب) ص 04.

² كلود عبيد ، المرجع السابق ، ص 81 83 .

³ أحمد مختار عمر، العضو اللون ، عالم الكتب النشر والتوزيع ، 1 ، 1982 2 1998 ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص 183.

وصلوا إلى غابة من الغابات المملوءة بالأشجار الكبيرة، فاضطروا أن يمشوا بها ويقضوا ليلتهم فيها وبيتوا بها لأن الشمس قد غربت والمساء قد اقبل بظلمته وظلامه»¹

ويمكن أيضا أن نستخرج دلالات الصفاء والنقاء وقد يتجلى في الجنود الثلاثة الذين يمثلون رمزا للصدق والطيبة ونقاء القلب فهم لا يتصفون بالجشع أو الطمع بل يقابلون إحسان القزم لهم بتقدير وعرفان عما منحهم من هدايا كانت قد غيرت حياتهم من تعاسة إلى فرح وسعادة صفاتهم التي يمتلكونها من شجاعة والصدق والطيبة هي أساس تلقيهم الهدايا من صديقهم القزم مما يشير إلى أن النقاء الداخلي هو مفتاحا للخير والبركة .

د- دلالة اللون الأسود:

فالعنوان يتوسط الغلاف في القصة حيث أنه جاء مكتوب بخط كبير وباللون الأسود، وكذلك إسم المؤلف الذي جاء في أسفل الغلاف « اعتبر اللون الأسود مع الأصفر أحسن الألوان حين يكون المراد لفت الانتباه السريع ، وحينما يكون النظر إلى الشيء من بعد (علامات الطرق السريعة مثلا) . ولذا تظلى بهما الحواجز والكتل المنخفضة وأطراف الأشياء وأحرف الأرصفة للتحذير من التعثر أو التنبيه إلى الخطر»²

« ويعتبر هذا بأنه اللون المضاد للأبيض وبدل على ارتباطه بالظلام بينما يعبر أيضا عن الموت والحداد وكما يعبر الأسود أيضا عن المرجعية والقوة لما أنه رمز الخوف من المجهول و الميل الى التكتم »³

¹ المصدر السابق : ص 4.

² أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، ص 183.

³كلود عبيد ، الالوان ، ص 63-66.

تبرز في القصة دلالة الخوف حيث تجلى ذلك في اتفاق الجنود الثلاثة على تناوب الحراسة طول الليل وكان كل خوفهم من عتمة الغابة وما قد يكمن فيها من حيوانات مفترسة ، هذا التناوب لم يكن فقط وسيلة للحماية من الأخطار المحتملة، بل كان سعيًا لتوفير الأمن و الهدوء والإطمئنان اللازم لنيل قسط كاف من الراحة بعد يوم مرهق وشاق بالنسبة لهم .

في المقابل تتضح دلالة القوة في صورة الهدايا العجيبة التي منحها القزم لكل واحد من الجنود هذه الهدايا لم تكن مجرد أشياء مادية قيمة، بل كانت رموزًا لقوة خارقة حلت بهم هذه القوة المستمدة من الهدايا هي التي قلبت موازين حياتهم، وانتشلتهم من حالة البؤس والتعاسة التي ربما كانوا يعيشونها قبل الحصول عليها، وأعدت إليهم الأمل والحياة من جديد. يمكن اعتبار هذه الهدايا تجسيدًا لقوة الخير والمساعدة التي تأتي في أشد الأوقات حاجة إليها، وهي التي تمكن الشخص من تجاوز الصعاب واستعادة مسار حياته.

«في أثناء نومهم إتفقوا فيما بينهم أن ينام إثنان منهم ويقوم الثالث بالحراسة على أن تكون بالتناوب بحيث يأخذ كل منهم دوره ويقوم بالحراسة مدة من الزمن ثم يستيقظ رفيقه ليحل محله وهكذا بالتبادل حتى يطلع الفجر خوفًا من أن تهجم عليهم الحيوانات المتوحشة وتمزقهم وتأكلهم ولا تترك منهم شيئًا وبهذه الطريقة إقتسموا الليل بينهم بحيث يأخذ كل منهم نصيبه من النوم والسهر للحراسة بطريقة عادلة منظمة»¹

هـ - دلالة اللون الأبيض :

« يدل اللون الأبيض على الطهارة والنقاء والصدق كما يدل على الضباب ويعتبر لون العودة والفجر والعبور ايضاً ويمثل الأبيض لون الموت والحزن »²

¹ المصدر السابق : ص 6-7 .

² كلود عبيد الألوان، مرجع سابق ، ص 53 ، 55

يتجلى في القصة دلالة وعمق النقاء والصدق وحب الوطن من خلال إخلاص الجنود الثلاثة وتقانيهم في الدفاع عنه ضد الأعداء. هذا الولاء يمكن ربطه بسياق الفترة الزمنية التي عاشها الكاتب في القرن العشرين، حيث يرمز اللون الأبيض الذي يغلب على الغلاف إلى قيم الصدق والطهارة والأمل. هذا اللون قد يعكس رؤية الكاتب المتفائلة وسط أجواء ربما كانت قاتمة، مشيراً إلى وجود بصيص من الأمل يلوح في الأفق ولقد تجلى في القصة « أن ثلاثة من الجنود المحبين للوطن، واسمهم فائز ونادر وغالب انتهوا من الحرب، فأرادوا الرجوع إلى بلدهم، وساروا في طريقهم مسافة طويلة، وأخذوا ينتقلون من قرية إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد»¹

بالإضافة إلى ذلك، يمكن ربط محتوى القصة بفترة كتابتها في القرن العشرين، مما يفتح آفاقاً لتأويل رموزها في سياق التحديات الكبرى التي واجهت المنطقة العربية والعالم آنذاك. في هذا الإطار، يمثل التركيز على قيم النقاء والصدق والحب، وقصة استعادة الحق من قوى الجشع التي تجسدها الأميرة، دعوة ضمنية للتمسك بهذه القيم للتغلب على الصعاب واستعادة الأمل.

كما أن رمزية اللون الأبيض في غلاف القصة، والذي يمثل الصدق والطهارة والنقاء، يُعتبر تأويلاً بصرياً قوياً وملائماً، خاصة في أدب الأطفال الذي يولي أهمية للألوان في تعزيز المعاني الإيجابية². هنا، يمكن أن يرمز اللون الأبيض إلى بصيص الأمل والنقاء الذي أراد الكاتب إبرازه في عالم ربما كان يسوده الظلام، ليؤكد على وجود الخير وقدرته على الانتصار حتى في أصعب الأوقات، وهو ما يعكس رؤية متفائلة وإيماناً بقدره القيم النبيلة على تحقيق التغيير واسترداد الحقوق ونشر الأمل.

¹ محمد عطية الأبراشي، مصدر سابق، ص 3-4 .

² الجزيرة <https://www.aljazeera.net> أطلع عليه بتاريخ 07/05/2025 على الساعة 19:30 .

و- دلالة اللون الأحمر :

« يعتبر اللون الأحمر لون يثير البهجة والإنشراح تارة ويرمز أيضا للحوية والنشاط وقد يثير أيضا الألم والانقباض، فمن ارتباطه بلون النار مادة الشيطان استعمل للتعبير عن الغواية ومن ارتباطه بلون الدم استعمل للتعبير عن المشقة والخطر»¹

يظهر هذا في شخصية القزم الذي يساعد الجنود، حيث أنه في القصة كان يرتدي معطفا ملون بالأحمر، ووجود هذا اللون هنا يمكن نقول أنه يرمز إلى الحوية والنشاط والقدرة على التأثير والإنقاذ، فالقزم هنا هو الذي قام بإهدائهم الهدايا الثمينة وعندما تم أخذها من بين أيديهم جاء هو لكي يقدم لهم الحل والمتمثل في التفاحة السحرية ، وهنا قام بمساعدتهم لحل مشكلتهم التي حلت بهم وإسترداد حقوقهم المسلوبة .

على صعيد آخر يظهر اللون الأحمر في قصة 'الأنف العجيب' مرتبطاً بالجوانب السلبية والمعاناة وذلك من خلال رمزية التفاحة الحمراء التي أغوت الجندي غالب ، وكما وضعها الكاتب في واجهة الغلاف مما يمنحها دلالة خاصة. ويمكن تفسير التفاح الأحمر هنا كرمز للإغراء والتجربة المحفوفة بالعواقب الوخيمة والألم ، فعندما تناول الجندي المتعب هذه التفاحة تحت الشجرة، بدأ أنفه بالنمو تدريجياً مما سبب له معاناة جسدية .

هذه الغواية في القصة تذكرنا بقصة إغواء إبليس لسيدنا آدم وأما حواء عليهما السلام حيث كانت الثمرة المحرمة سبباً في خروجهما من الجنة ، مما يجعل التفاح الأحمر في 'الأنف العجيب' تجسيداً لهذا المفهوم.

¹أحمد مختار عمر، اللغة واللون ، ص 211 - 212 .

«وأخذ يسير في تلك الغابة مدة طويلة حتى قرب النهار أن ينتهي وبدأت الشمس تغرب فجلس متعبا تحت الشجرة ولم يستيقظ إلا في الصباح فتح عينيه فرأى الشجرة التي نام تحتها مملوءة تفاحا ناضجا جميل الشكل وفرح كثيرا وقد كان في شدة الجوع فقام وقطف تفاحة وأكلها وقطف تفاحة ثانية وثالثة وأكلهما ليزيل ما كان يحس به من ألم الجوع ، وأحس إحساسا غريبا في أنفه فلمسه بيده فوجد أنفه قد كبر وأمتد على غير العادة وأخذ يكبر ويمتد حتى وصل إلى الأرض فأخذ يزحف على الأرض حتى أصبح ثقيلًا عليه»¹

ي- دلالة اللون الأصفر:

«ليس للون الأصفر إحياءات ثابتة ، بل يدل على الفرح والبهجة ويستمد أيضا دلالاته من لون الذهب تارة ومن لون النحاس تارة أخرى، كما يستمدها أحيانا من صفرة الشمس عند المغيب وأحيانا من لون بعض الثمار مثل الليمون والتفاح ومن الطيب مثل الزعفران، ومن الصبغ مثل الورس. وفي بعض الأحيان يستمدها من النبات الذابل حين يجف فيميل لونه إلى للإصفرار»²

في سياق القصة يتجلى اللون الأصفر كرمز للفرح والبهجة في مراحل متعددة من حياة الجنود الثلاثة ، بدايةً عمتهم مشاعر السعادة الغامرة لحظة حصولهم على الهدايا السحرية من صديقهم القزم ولم تكن هذه الهدايا مجرد أشياء مادية ذات قيمة بل كانت بمثابة مفتاح لفتح أبواب من المتعة والمغامرات الشيقة التي أثرت تجاربهم.

1 المصدر السابق ، ص 27

² أحمد مختار عمر، اللغة واللون ، ص 914.

لاحقًا تعززت هذه المشاعر مع انطلاقهم في رحلات حول العالم ، بل شكلت هذه الجولات فرصة فريدة لاستكشاف جمال طبيعة العالم والتعرف على تنوع الثقافات، مما أضاف إلى حياتهم بهجة وسرورًا لا يوصفان.

ثم بلغت السعادة ذروتها عندما تمكن الجنود من إستعادة هداياهم الثمينة التي سُلبت منهم ، لم تكن هذه اللحظة مجرد إسترجاع لممتلكاتهم ، بل كانت انتصارًا للخير على الشر علامة فارقة أشاعت في نفوسهم فرحة عارمة.

أخيرًا وبعد تجاوزهم التحديات و إستعادة حقوقهم المسلوبة إستقر الجنود في قصرهم وعاشوا حياة يملؤها الرخاء والهناء ، كانت هذه النهاية السعيدة بمثابة تنويج لمغامراتهم ومكافأة مستحقة لشجاعتهم وذكائهم .

ثانياً: سيميائية الصورة

تعد صورة الغلاف من أهم عناصر العتبات النصية وتعتبر بمثابة الواجهة التي تعكس محتوى النص لدى القراء، حيث أنها تحمل في طياتها مبادئ أولية للنص بينما يعرفها جاك آمون **jack amon** « شكل من أشكال الفنون الذي ينقل واقعا ما، أو يبتكر مشهدا ما من نسيج الخيال، إنطلاقا من واقع ملموس مع ما تمارسه الصورة من تأثير على المشاهد بحد ذاته و ما يسقطها هذا الأخير من تفسير على الصورة في حد ذاتها»¹

كما هو الحال مع أي عمل فني فإن غلاف القصة التي يعرفها جاك آمون له أهمية خاصة، ويمكننا أن نتناوله من زاويتين أساسيتين هما :

أولاً فيما يتعلق بكيفية إنشائه، يمكن أن يعكس الغلاف جانبيين:

¹ جاك آمون ، الصورة ، ريتا الخوري ، مركز دراسات الوحدة العربي ، ط1، بيروت، لبنان ، 2013 ص 7.

نقل واقع ما : قد يختار الكاتب أو الراوي وضع صورة واقعية على الغلاف تستمد عناصرها من أحداث القصة أو إحدى شخصياتها كما هي في الواقع.

إبتكار مشهد خيالي : في الغالب يكون غلاف القصة عملاً فنياً تخيلياً، ولكنه يستلهم عناصره من الواقع المحيط بنا، سواء كانوا أشخاصاً نعرفهم، أماكن مألوفة، أو أشياء مادية . الهدف من هذا الإبتكار هو تكوين صورة جذابة تلخص الفكرة الرئيسية للقصة.

ثانياً يكمن التأثير الكبير لغلاف القصة في كونه أول ما يقع عليه نظر القارئ لذا من الضروري أن يكون الغلاف:

جذاباً وملفتاً : يجب أن يثير اهتمام القارئ ويشجعه على استكشاف المزيد عن القصة من خلال قراءتها.

موحياً بنوع القصة : يمكن أن يعطي الغلاف انطباعاً أولياً عن طبيعة القصة، سواء كانت رومانسية، غامضة وملبئة بالمغامرات أو غير ذلك.

خاضعاً للتفسير : عندما يشاهد شخص ما غلاف القصة يبدأ في محاولة فهم مضمونها بناءً على ما يراه ، هذا التفسير يختلف من شخص لآخر ويعتمد على ذوقه وتوقعاته وخبراته السابقة فقد يرى قارئ أو ناقد في الغلاف ذات طابع تشويقي، بينما يراه آخرون يحمل طابعاً من الغموض والإثارة .

صورة الرجل :

بالتأمل في صورة غلاف هذه القصة، نلاحظ رجلاً يرتدي زيًا تقليديًا عربيًا وعلى رأسه طربوش دائري الشكل يحمل لونا أحمر ، هذا الطربوش الذي كان رمزًا قويًا في مصر خلال أوائل القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، يحمل دلالات قومية وتاريخية وثقافية عميقة ففي تلك الحقبة ، كان الطربوش يشير إلى التبعية للدولة العثمانية خاصة بعد أن إعتمه السلطان محمود الثاني في عام 1826 كغطاء رأس رسمي¹، فإختيار الكاتب لهذا العنصر البصري يعكس إدراكه للسياق التاريخي لأحداث القصة، حيث كانت مصر آنذاك جزءًا من الإمبراطورية العثمانية إضافة إلى دلالاته السياسية ولقد كان الطربوش الأحمر علامة إجتماعية مرموقة تشير إلى مكانة الفرد في المجتمع .

ونأتي للرجل الذي يتصدر غلاف القصة وهو الجندي غالب الذي يبدو جالساً في حالة إسترخاء أو تأمل مما قد يتعارض مع الصورة النمطية للجندي الذي يكون دائماً على أهبة الاستعداد .

تتغير مسار حياة الجندي غالب الذي يعيش في قلب الغابة ويخوض أروع مغامراته مع صديقيه نادر وفائز، فبينما كان يسير في الغابة في عندما أوشكت الشمس عن الغروب وقد بلغ منه التعب والإرهاق مبلغه، وجد نفسه جالساً يستريح تحت شجرة مثمرة وقد لفت نظره منظر التفاح الناضج ذي اللون الأحمر الزاهي المتدلي من أغصانها، والذي كان يبعث على البهجة والفرح من شدة جوعه ،هنا غالب لم يتمالك نفسه ومد يده ليقطف من هذا التفاح ، ولم يتردد غالب بأكل هذه التفاحة الشهية ثم تناول إثنين ليخفف من الجوع الذي ألم به ، وعند إنتهائه

¹ صحيفة العرب <https://alarab.co.uk> ، أطلع عليه بتاريخ 12/03/20225 على الساعة 12:05 .

من أكل التفاحات الثلاث ، إنتبه غالب لشعور غريب في أنفه، وعندما لمس به يده فوجئ بتضخمه وامتداده بشكل غير طبيعي.

هذا التحول المفاجئ يمكن أن يفسر جلوس غالب على واجهة غلاف القصة بدلالة رئيسية وهي العجز والضعف ولقد تجلت في تصور حجم الأنف الذي نما بشكل هائل وثقل حجمه لدرجة أنه لامس الأرض أثناء حركته. هذا النمو غير المألوف يشير إلى فقدان السيطرة على جسده وضعفه وعجزه عن الحركة بحرية مطلقة كباقي البشر ، هنا لم يعد غالب ذلك الجندي المستعد للدفاع بل أصبح أسيراً لهذا العضو الضخم الذي يعيقه ويقيده وتجلت في هذه الأحداث في القصة حيث «وأخذ في تلك الغابة مدة طويلة حتى قرب النهار أن ينتهي وبدأت الشمس تغرب فجلس متعباً تحت الشجرة ولم يستيقظ إلا في الصباح فتح عينيه فرأى الشجرة التي نام تحتها مملوءة تفاحاً ناضجاً جميل الشكل ، ففرح كثيراً وقد كان في شدة الجوع فقام وقطف تفاحة وأكلها وقطف تفاحة ثانية وثالثة وأكلهما ليزيل ما كان يحس به من ألم الجوع وأحس إحساساً غريباً في أنفه فلمسه بيده فوجد أنفه قد كبر وامتد على غير العادة وأخذ يكبر ويمتد حتى وصل إلى الأرض فأخذ يزحف على الأرض حتى أصبح ثقيلاً عليه»¹

صورة التفاحة:

تبرز تفاحة ذات اللون أحمر بشكل لافت فوق رأس الرجل في تصميم غلاف القصة، وهو موقع إستراتيجي يشير إلى دورها المركزي في الأحداث كما تجلى في محتوى القصة عندما كان تناول الجندي لهذه التفاحة هو الشرارة التي أدت إلى نمو أنفه بشكل غريب وغير طبيعي حتى لامس الأرض ، هذا التحول بدأ عندما استيقظ غالب المرهق والجائع ليجد شجرة مليئة

¹ محمد عطية الأبراشي ، قصة الأنف العجيب من ، 28، 29، 30.

بالتفاح الأحمر الناضج ولم يتردد في أكل ثلاث منها ليذهب عنه الجوع والتعب، ليتبع ذلك شعورًا غريبًا في أنفه سرعان ما تحول إلى إنتفاخ هائل ومستمر .

لكن دلالة التفاحة في هذه القصة تتجاوز كونها مجرد سبب للتحول الجسدي بل جسدت حيلة ذكية ، فتنجسد هذه الدلالة في إستخدام التفاحة كأداة لاسترداد الحق وتحقيق الانتصار بالعقل والحكمة في مواجهة الطمع والقوة الغاشمة هذا الحيلة التي أرشدهم إليها صديقهم القزم .

إضافة إلى ذلك تحمل التفاحة رمزية الغواية كما هو الحال في قصة سيدنا آدم وحواء عليهما السلام، حيث كان تناول الثمرة المحرمة سببًا في خروجهما من الجنة قال الله تعالى في سورة البقرة «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزْهَمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ » سورة البقرة 33 - 35 .

صورة الأزهار :

ونلاحظ جانب هذا الجندي غالب وجود مجموعة من الأزهار الصفراء التي تدل على أنه موجود في الغابة وجلسا تحت الشجرة .

في قصص الأطفال غالبًا ما ترتبط الأزهار بالبراءة والنقاء . وفي ذلك ترمز الأزهار الصفراء إلى براءة شخصية غالب ونقاؤها، وتقابل الجانب الطيب والمحِب للوطن في شخصية الجنود الثلاثة ، كما ورد في بداية القصة وتمثل الأزهار أيضا الأمل في العودة والسلام فقد بدأت القصة مع تفرق الجنود بعد انتهاء الحرب لذلك ترمز الأزهار إلى الأمل في عودة الجنود إلى ديارهم بسلام وبداية حياة جديدة مليئة بالأمل والسلام .

في الأخير تُمثل الأزهار رموزاً بصرية بالغة الأثر، وخاصة عند القراء الصغار الذين تعد اللغة البصرية المتمثلة فيها وسيلة تواصل قوية ومألوفة بالنسبة لهم. فهذه العناصر المحبوبة والمرئية بسهولة ترتبط في وجدان الأطفال بمشاعر البهجة والسعادة، وتتبنى بدايات جميلة ومشوقة .

ثالثاً: العنوان

العنوان من العتبات التي تتصف بسمة الإشارة او الاغراء، فكثير من الاحيان نجد ان العنوان لا يتناسب مع المتن العجائبي على مستوى اللغة، لكن في محاولة الولوج الى عوالم النص نجده يعبر على طبيعة العلاقة التي تربطه بالنص.

1-تعريف العنوان:

أ- لغة: تعددت مفاهيم العنوان اللغوية ومنها ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور «وعنت الكتاب و اعننته لكذا، أي عرضته له وصرفته اليه وعن الكتاب يعنه عنا و عننته كعنونه، و عنونته وعنونته بمعنى واحد مشتق من المعنى»¹

ومن خلال تعريف ابن منظور نجد ان العنوان ما يدل على معنى او يشير الى غاية ما

ب-اصطلاحاً: من المعروف ان العنوان هو من اهم العتبات النصية التي تعد المفتاح للوصول الى أغوار النص وفك شفراته ودلالاته النصية.

فقد عرفه ليوهوك "leohooke" المؤسس الأول والفعلني لعلم العنونة في كتاب "سمة العنوان" لقوله هو «مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعنيه، تشير إلى محتواه ولتجذب الجمهور المستهدف»² فليوهوك ينظر إلى العنوان بأنه عبارة عن اشارات وإيحاءات تكشف عن كل ما هو مضمون في النص.

¹مرجع سابق، ابن منظور، لسان العرب، ص294

²محمد الهادي المطوي، شعرية العنوان الساق على الساق فيما هو فرياق، مجلة عالم الفكر، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج28، ع1، سبتمبر 1999، ص456، الكويت.

ونجد محمد فكري الجزار يعرفه العنوان بقوله "العنوان للكتاب كالأسم للشيء به يعرف بفضلته يتداول ويشار إليه ويدل به وعليه يحمل اسم الكتاب وفي نفس الوقت يسمى العنوان ويتسم بإيجاز يناسب البداية"¹.

إذن العنوان هو بمثابة الهوية لنص وهو جزء لا يتجزأ منه وهو نص مصغر سمته الأيجاز.

2- مستويات تحليل العنوان:

أ-المستوى الصوتي: يحمل عنوان "الأنف العجيب" في مكوناته الصوتية العديد من الصفات والمخارج و هي موضحة في الجدول كالتالي:²

¹محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998، مصر، ص15

²مطبوعة هناء سعداني، في علم الاصوات و الفونولوجيا، للسنة الثانية ماستر علوم لسان، جزء 1، ص 4

الصوت	الألف	اللام	الألف	النون	فاء	الألف	اللام	العين	الجيم	الياء	الباء
الرمز صفاته	أ	ل	أ	ن	ف	أ	ل	ع	ج	ي	ب
المخارج صفاته	حلقي	لثوي	لثوي	لثوي	أسناني	حلقي	لثوي	حلقي	غاري	غاري	شفوي
الجهر		x		x			x		x		x
الهمس					x						
الشدّة									x		x
الرخاء		x		x	x		x			x	
التوسط											
التكرار				x			x				
الغنة				x							
اللين										x	
الترقيق					x		x			x	
التفخيم											

فمن خلال الجدول الموضح أعلاه للصفات الصوتية لعنوان "الأنف العجيب" و الذي يحمل دلالات على رأى متعددة تتضمنها القصة و نستخلص أن هناك تباين في مخارج الحروف و التذبذب في نغماته.

(أ) الألف: توحى الألف بالتعبير عن عفو الفطرة وعن الألم العميق وهو أصلح الأصوات القاطبة للتعبير عن المشاعر والألم¹ وبالعودة الى قصة الأنف العجيب نجد في البداية حزن الجنود على حالهم التي هم عليها و الاهمال وعدم التقدير والاحترام الذي تلقوه من سكان بلدهم بعد انتصارهم على الأعداء فما كان عليهم إلا أن يتركوا مدينتهم وساروا في طريق بعيد.

(ب) اللام: ويدل على الانطباع بالشيء بعد التكلفة ويحمل معنى محاكاة الصوت كما يوحى بمزيج من الليونة والتماسك والالتصاق² وذلك يعني بعان الأنف شيء لين وملتصق بجسم الجندي وعامة الناس وهذا الاخير اكل التفاحة فاصبح انفه طويل وبشكل غريب عجيب

(ج) النون: وهو يحمل معاني نفسية الصافية لا تتكلم فيها إلا لملجأ او اشارة وتلويحا فالحزن لا يعبر عنه إلا بالصوت المبهم المطاوع لحركة الجسد³

(د) الفاء: يدل على لازم معنى اي الوضع في المعنى الكنائى أن الصوت يدل على تغيير حقائق الأشياء ووسمها⁴ وذلك يظهر في قصة الأنف العجيب عندما كان الجنود في البداية بعد نصرهم كانوا في حزن كبير بسبب اهمالهم من طرف وطنهم بعد ما رحلوا مدينتهم انفرجت عنهم بواسطة القزم الذي اعطى كل واحد منهم هدية سحرية عجيبة خلال تناوبهم على النوم ثم عادت بهم الى الضيق بسبب سرقة الاميرة لتلك الهدايا من خلال حيل وخدع وبتخطيط منهم تغير حالهم وعادو تلك الهدايا وهذا يشير الى معنى الذي يظهر للعيان وهذا الحزن بخفيف صوته

¹المرجع السابق، ص 3

²المرجع نفسه، ص 4

³المرجع نفسه، ص 4

⁴المرجع نفسه، ص 2

الرقيق وبعثرة النفس عند خروجه من بين الاسنان العليا وطرف الشفة السفلى ويوحى بلمس مخملي دافئ¹

(هـ) العين: تنقل معنى الخلو الباطن وصوته النقي الناصع يوحى بالفعالية و الإشراق والظهور² أي أن هناك في البداية حزن عميق للجنود الثلاثة وما مرو به من تهميش ومعاناة من طرف بيئتهم وواقعهم المرير في الوسط المعيشي وبعد كل هذا اشرفت عليهم الشمس من جديد اي انها انفرجت.

(و) الجيم: توحى بالقساوة والصلابة والحرارة والخشونة³ وتتمثل في قصة الانف العجيب في رحلتهم الى الغابة وخوفهم من الحيوانات المفترسة وهذا يرمز الى الجوانب التي تتعلق بغرابة الانف والذي قد يمثل الكرامة والشهامة او الهوية .

(ن) الياء: تدل على الانفعال والمؤثر في البواطن كما تحمل معنى لعميق او الحفرة بكل اشكالها وهي تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السحيق لتشف لنا في هذه الحالة عما في صميم الإنسان و الأشياء⁴ أي أن هناك صراع داخلي مع نفسه (محمد عطية الابراشي) ومع محيطه خاصة عندما تغير حجم انف الجندي والذي ينمو ليصبح كائنا مستقلا بذاته وحرزه على ما أصابه من امر كارثي وعجيب وغير مألوف.

(ي) الباء: يدل على بلوغ المعنى في الشيء بلوغا تاما وما يدل على القوام الصلب بالتفاعل بحكم انفجاره الصوتي بانفراج الشفتين⁵ أي عندما أخذت الأميرة كل الهدايا العجيبة التي اهداها

1 المرجع نفسه ، ص 2 .

2 المرجع السابق، ص 6 .

3 المرجع نفسه، ص 5.

4 المرجع نفسه، ص 4 .

5 المرجع نفسه، ص 2 .

القرم للجنود الثلاثة فساعت حالتهم وضاقت بهم وبعدها انفجرت عنهم بتخطيط لإعادة تلك الهدايا وعاشوا بعدها بسلام وامان

*فمن خلال دراسة الاصوات التي يحملها العنوان "الانف العجيب" تتبنا بمؤشرات والتي من خلالها تكشف ما يتضمرة العنوان ومن هذه المؤشرات نجد:

-ان هناك ليونة والمتمثلة في الانف العجيب الذي طراً عليه التحول من انف عادي الى انف عجيب وطويل وهذا ما يرمز الى سوء الحالة الاجتماعية للكاتب وبعض من المشاعر والحزن واليأس والاضطرابات النفسية التي عكسها واق محمد عطية الابراشي من حروب واستبداد اجتماعي وسياسي في مصر.

ب-المستوى المعجمي

يتكون العنوان من لفظتين مركبتين الانف و العجيب لو ترصدنا مفهوم ينفي معاجم نجد:

لسان العرب :

• **الأنف** : ورد مفهوم الأنف عنده في " وهذا أنف عمل فلان اي أول ما اخذ فيه وأنف خف البعير طرف منسمه وفي الحديث لكل شيء انفه وانفة الصلاة التكبيرة الأولى انفه الشيء ابتدائه".¹

• **العجيب** : وقد ورد ايضا في لسان العرب مفهوم العجيب ب " عجيب ، عجب ، عاجب، عجاب على المبالغة يؤكد به وفي التنزيل "ان هذا لشيء عجاب"².

ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف، ط جديدة، القاهرة، ص178.¹

² المصدر نفسه، ص 2812.

وقد جاء ايضا في معجم الوسيط نجد أنف وهو " عضو التنفس والشم وهو اسم لمجموع المنخرين والحاجز يقال حمي أنفه اي اشتد غيظه ورجل حمي أنف ، يأنف أن يصام وشمخ بأنفه تكبر وزعم أنفه " ¹.

وفي كلمة العجيب جاء ب " ما يدعو إلى العجب و يقال عجب عجيب أي شديد البالغة وهي عجيبة " ²

• فمن خلال مفهومين العنوان " الأنف العجيب " لدى كل من معجم لسان العرب ومعجم الوسيط نجد : الأنف هو عضو التنفس والشم ويستخدم في بعض السياقات المجازية للإشارة على الكبرياء و التفاعل أو الهوية والشهامة أما مصطلح العجيب يستخدم للتعبير عن البالغة في الدهشة و الإستغراب بشيء معين .

ج-المستوى التركيبي

• عنوان " الأنف العجيب " جاء جملة إسمية بسيطة مركبة من كلمتين حيث نجد أن: الأنف :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . العجيب : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والخبر محذوف ويعود حذفه بغية في تشويق المتلقي ولفت انتباه القارئ في اكتشاف أغوار الموضوع الذي رسمه العنوان حيث أن هناك شيء في مضمرة النص إذ أن المستمع يركز على الأنف وليس على التفاصيل المقدمة من طرف الخبر الي تم حذفه.

د - المستوى الدلالي

* الأنف: و بعده الاجتماعي يتضمن العديد من القيم والرموز التي ترتبط به فهو يعبر عن الجمال وقد يعبر عن الهوية والعراقة والشهامة والقبول الاجتماعي كما يعكس القلق وفقدان

مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، دار النشر مكتبة الشروق الدولية، ط4 ، مصر، صفحة30/31. ¹

² المصدر نفسه، ص535.

السيطرة على الهوية الشخصية والنقد الاجتماعي اما بعدة النفسي فيمثل في الصراع الداخلي للجندي او بالأخص الكاتب محمد عطية الابراشي حيث اسقط حياته التي مرت بالعديد من التحديات والصعاب على الجندي غالب وذلك بتحول انفه الى كائن مستقل بذاته وقد يعبر عن الخوف من فقدان السيطرة على الذات .

***العجيب:** توحى كلمة العجيب بالدهشة الى كل ما هو غير مألوف ومتوقع مثل ما ورد في القصة تغير حجم الانف وبنيته من شكل عادي الى شكل عجيب بعد اكله لتفاحة وهذا الشيء خارق للعادة وغير مألوف ولا يمكن للعقل تقبلها وهذا يعبر عن تجارب انسانية عاشها الكاتب ويعود توظيف محمد اسلوب العجائبية في بناء قصة الانف العجيب النقد الرئيسي والاجتماعي من خلال الاحداث الغير مألوفة والتي هي التغيير الي طراً على الانف من شكله العادي الى الخارق للعادة بطوله الزائد.

وهذا ما يجعله يوجه نقدا حادا للمجتمع مثيرا الى العنصرية التي كانت سائدة في المجتمع حيث كان الناس يهتمون بالمظاهر والمراكز واكثر من الذات بحد ذاتها والجوهرة التي تمكن فيها و كذلك لاستكشاف الهوية فالعجائبية تساعد على اكتشاف و ذلك بتوظيفه للأنف وهو ما يعبر عنها والتحويلات التي خضع اليها وهو ما يرمز الى تناقضات الانسان مع نفسه تحت ضغوطات المجتمع .

رابعاً: عتبة اسم المؤلف

يُعتبر اسم المؤلف عنصراً محورياً في تحديد هوية العمل، حيث يضفي عليه سلطة معرفية أو أدبية، ويؤثر على توقعات القارئ بشأن المحتوى، وفي هذا الصدد نجد جيرار جينيت يتحدث عن أهمية اسم المؤلف قائلاً: "يعد اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر".¹

¹ عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، صفحة 63

و الملاحظ ان اسم المؤلف "محمد عطية الإبراشي" كتب بخط أقل سمكا من العنوان متموضعا في الواجهة الأمامية تحت الصورة مباشرة على زاوية اليمين باللون الاسود ، و كأن الكاتب بشير هنا إلى أنه يشارك شخصيات هذه الرواية أحزانها و قلقها و مآسيها، إذ يعتبر اللون الأسود رمزا الى الحزن و الألم و الخوف من المجهول.

والغرض من كتابة اسم المؤلف في الواجهة الامامية وكأن الكاتب أراد أن يبرز حضوره المتميز في الساحة الأدبية من خلال أعماله المعروفة مثل كتاب "التربية الاسلامية" و " كتاب علم النفس التربوية" و " قصة سندريلا" و "قصة السلطان المسحور" حتى يستقطب نخبة من الجمهور القارئ وهذا ما يدل على مصداقية عمله الأدبي .

كما يقوم اسم المؤلف الظاهر على صفحة الغلاف على ثلاثة وظائف أساسية حددها جيرار جينيت هي:

وظيفته التسمية: وهي التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه. اي التسمية هي اختيار اسم للعمل بهدف تحديد هويته وتمييزه مما يجعله معروفا وسهل التذكر.¹

وظيفة الملكية: وهي الوظيفة التي تقف دون التنزع على احقية تملك الكاتب فاسم الكاتب هو العلامة على الملكية الادبية والقانونية لعمله.² اي انها تثبت حق الكاتب في عمله واسمه دليل قانوني على ذلك.

وظيفة اشهارية: وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الاشهارية للكاتب وصاحب الكتاب ايضا الذي يكون اسمه عاليا يخاطبنا بصريا لشرائه.³

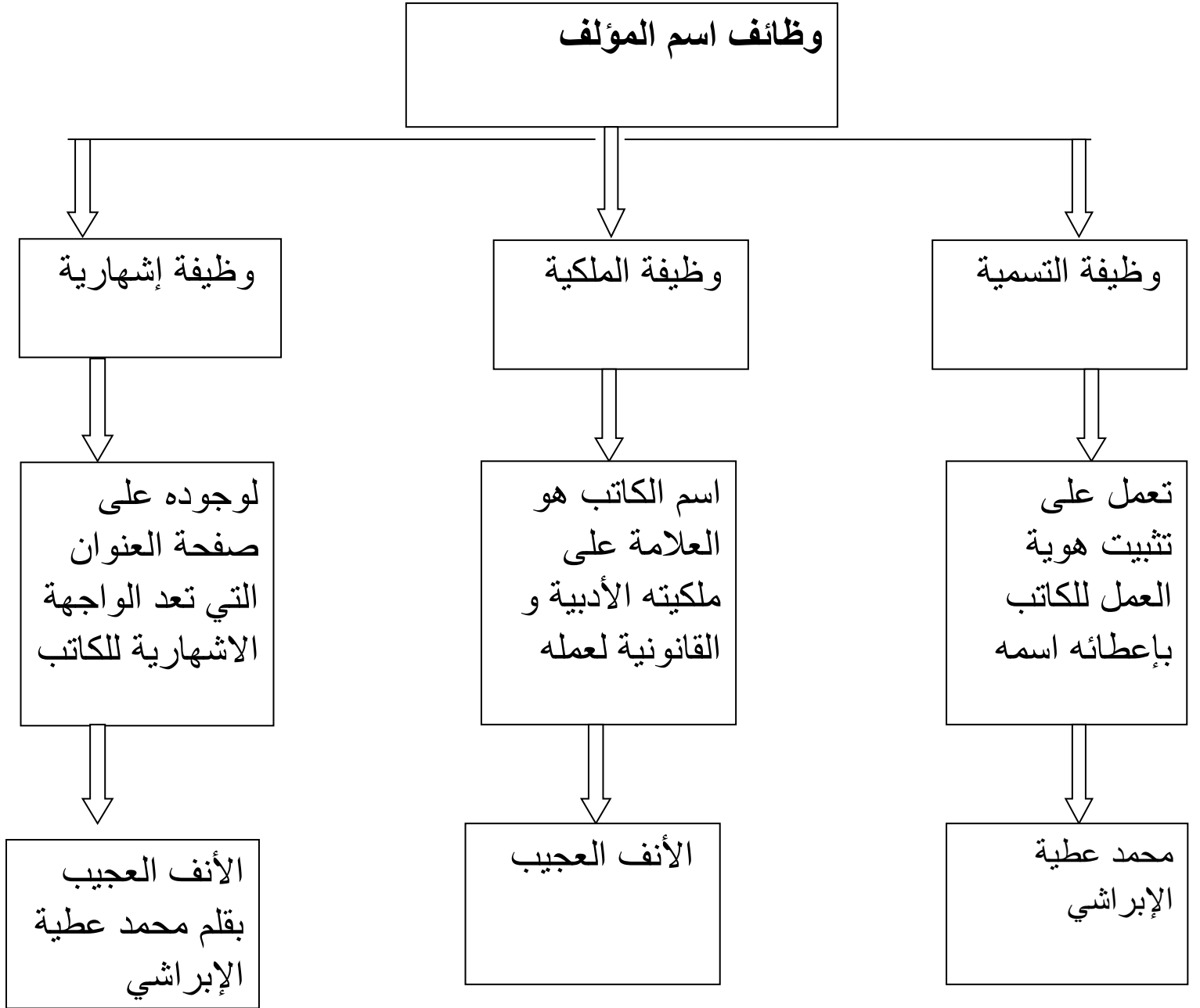
اي انها تبرز اسم الكاتب والعنوان لجذب القارئ وتحفيزه على شراء الكتاب .

¹ عبد الحق بالعباد، المرجع السابق ، 64

² المرجع نفسه، ص64.

³المرجع نفسه، ص65.

كما هو موضح في المخطط التالي :



ما يمكننا قوله أن عتبة اسم المؤلف هي عتبة أساسية في فهم النص حيث يتجاوز كونه مجرد توقيع و مجرد إشارة تعريفية ليصبح عنصرا دالا يربط الكاتب بإبداعه و دليلا استرشاديا يمهد للقارئ فهم العنان الرئيسي و استيعاب مضامينه الفكرية و توجهاته

2- عجائبية الشخصيات:

أولاً: مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية محورا أساسيا في بناء النص السردى فهي العنصر العامل على سيرورة الأحداث وتطورها

(أ) لغة:

وردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط": "أنها صفات تميزا لشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات تميزه و إرادة و كيان مستقل"¹.

وهذا يعني أن كل شخص لديه شخصية خاصة به و يتفرد بها عن غيره من الأشخاص.

(ب) : اصطلاحا :

عند الادبيين :

"الشخصية أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين اللذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية. وتظهر الشخصية دائما

لتمثيل دور معين يناسبها كالخادم المخلص أو المرأة المستهترّة أو المشاغب"².

إذن فالشخصية تمثل القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه والدعامة الأساسية في العمل الادبي .

ثانياً: مفهوم العجائبية

(أ) لغة :

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور, لسان العرب مادة (ش,خ,ص), ط1, دار صادر, بيروت, لبنان, 1997, ص 45

² بتصرف, سامية حسن الساعتي, الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي, ط2, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت

• عند الغرب :

إن أصل كلمة العجائبي (fantstique) يعود الى المفردة اللاتينية phantastikos المشتقة من الكلمة اليونانية phantastikos التي ترتبط بالخيال في القرن السادس عر كانت تعني كل ما هو شارد الذهن وأخرق وخارق وخيالي .كما يذكر قاموس لغة القرن السابع عشر أن العجائبي يشير إلى كل ما يقع خارج نطاق الواقع وما هو مستبعد وشاذ وخارق¹

• عند العرب :

عرف معجم المحيط بأنه حالة إنكار واستطراف لما يواجهه الإنسان، و هو شعور بالروعة الذي ينتاب الشخص عند استعظام الشيء . كما أن "التعجب يُفسر على أنه انفعال نفسي يحدث عند استغراب الشيء الخفي سببه."²

ب) : اصطلاحاً :

• عند الغرب :

من بين تعاريف النقاد و المنظرين البارزين في مجال العجائبي ،يمكننا الاستفادة من التعريف الذي قدمه توفتان تودوروف في كتابه "مدخل إلى الأدب العجائبي" ، حيث أشار إلى أن التعجب ينشأ عن التردد الذي يحس به الإنسان عندما يواجه حدثاً يبدو غير مألوف وفوق الطبيعي بما يتعارض مع قوانين الطبيعة التي يعرفها³

• عند العرب :

عرف الباحث السعيد علوش العجائبية (الفانتاستيك) : "بأنه نوع أمبي يجعل 19 القارئ في لحظة تردده بين نتماء القصة إلى الغرائبي أو العجائبي . و في تعريف آخر ، يصف "الفانتاستيك بأنه قصة تضخم عالم الأشياء و تحولها عبر عمليات مسخية"⁴.

¹ بهاء بن نواره ،العجائبية في الرواية العربية المعاصرة مقارنة موضوعاتية تحليلية ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ،الطيب بودريالة

كلية اللغات ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،الجزائر 2013/2012، ص 10/9

² بيطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،(د.ط)،1977،ص576.بتصرف_

³ تودوروف توفتان ،مدخل إلى الأدب العجائبي ،تر :الصدوق بوعلام دار الشرقيات ،القاهرة ،ط1،1994،ص45 بتصرف

⁴ اللؤي خليل،العجائبي و السرد العربي:النظرية بين التلقي و النص)،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان،ط1،2014،ص35

إذن يمكننا استخلاص مفهوم الشخصية العجائبية والتي توصف بمثابة العمود الفقري للنص السردي العجائبي حيث أنها تتسم بسمات خارقة للعادة تعمل على إثارة دهشة القارئ وخلق صورة التعجب فيه بقدرات خيالية تخرج عن إطار الواقع المألوف .

ثالثاً: تعريف الشخصية العجائبية:

إن من إحدى المكونات الأساسية التي تظهر في الأدب والفن وتجعله مميزاً عن غيره إلا وهي "الشخصيات التي تعد مكوناً وأيقونة يحركها الكاتب كيفما شاء، إذ نقصد بالشخصيات العجائبية كل الشخصيات التي تلعب دوراً في مجرى الحكى، والمفارقة لما هو موجود في التجربة، وفي هذا النطاق نبين كون عجائبيتها تكمن في تكوينها الذاتي وطريقة تشكيلها لما هو مألوف"¹.

فربط لفظ الشخصية بلفظ العجائبية يعني ويمثل ذلك الجنس الذي دخل حيز المتخيل لامتلاكه مجموعة من الأدوات التعبيرية التي تستخدم لكسر قيود الواقع المادي واستكشاف أبعاد جديدة للوجود الإنساني مما يجعل منها عجائبية، وأن هاتاه الأخيرة هي ما تضفي وتكسب لمسة على القصة لتنفرد وتتميز بها عن غيرها من القصص الأخرى والتي تشكل منعرج في مسار الأحداث.

رابعاً: سمات الشخصية العجائبية:

1- التحول و الامتساخ:

¹ سعيد يقطين، قال الرواي، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1997، ص99.

في الأدب العجائبي، تعتبر ظاهرتا التحول و الامتساخ من العناصر الأساسية التي تساهم في خلق عالم يتجاوز حدود الواقع المألوف، مما يثير دهشة القارئ ويجعله يعيش تجربة فريدة من نوعها، فالشخصية تحقق عجائبيتها من خلال ما تعاسته من تحولات وامتساخ ومن اختلافها مع الشخصيات الأخرى.

"إذ هي تيمة يمكن القول إنها تسود غالبية الأدب الفانتاستيكي، تتماس في شكل مضخم مع تحولات الواقع وتحولات النفس الإنسانية وتقلباتها، إذ إنه امتساخ شيء في صوره المتعددة وشمل الكائنات البشرية والحيوان والجماد أيضا.¹"

حيث نلاحظ أن الناقد (شعيب حليفي) في تعريفه هذا للتحول و الامتساخ قال على انه سيمة تغلب على الأدب العجائبي، كما يشير إلى أنه تغيير يحدث للكائنات البشرية أو الحيوانية، سواء كان ذلك من إنسان إلى حيوان، أو إلى شيء جامد مثل "النبات"، بالإضافة إلى تغيرات التي تلمسه من ناحية الزيادة أو النقصان.

حيث يرى (شعيب حليفي) أن الامتساخ يأتي في ثلاث صور هي "الإنسان والحيوان والنبات المؤمنس".²

وهذا يعني أن النبات المؤمنس ينظر إليه وكأنه يحمل صفات إنسانية أو يتم التعامل معه بطريقة تجعله قريبا من عالم الإنسان.

وفي هذا الأخير يعني "تحولات الجن أو الشياطين إلى صفات نباتية وهذا ما يظهر في شكل النبات المؤمنس".³

¹شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت-لبنان، 2009، ص90.

²نفسه، ص91-92.

³المرجع السابق، ص92.

أي ما يحدث من تحولات للجن أو الشياطين واكتسبها صفات نباتية وهذا ما يعرف ويبرز في شكل النبات المؤنسن.

الامتساخ والتحول من سمات شخصيات قصة (الأنف العجيب) فتظهر شخصية غالب الذي تحول أنفه من الحجم العادي إلى الحجم العجائبي الطويل سبب أنه اقترب وأكل من ثمار شجرة التفاح.

ونجد التحول والمسوخ يطول الأميرة الحساء التي أشتتت التفاح من غالب وهي لاتعلم أنه من أحد الجنود الثلاثة التي سرقت منهم الهدايا الثمينة، فأكلت منه فتحول أنفها أي أصابها ما أصاب غالب.

2- التعارض:

وإلى جانب سمتي التحول والامتساخ نتوقف أيضا عند أهم سمات الشخصية العجائبية هي سمة "التعارض" بحيث يصفها فيليب هامون "إلا أن مدلول الشخصية، أو (قيمتها إذا أخذنا بمفاهيم سوسير) تتشكل فقط من خلال التراكم والتحويلات ولكن تتشكل أيضا من خلال التقابل ومن خلال علاقة شخصية بشخصيات الملفوظ الأخرى".¹

أي أن الشخصية لا تتشكل من خلال التراكم والتحويلات لكن تتشكل أيضا من خلال التقابل، أي علاقة الشخصية بالشخصيات الأخرى أي تعارض بين الشخصية العجائبية والشخصية العادية.

مثلا في غالب تمثل الشخصية العادية كونه جندي يعيش في الغابة رفقة صديقه نادر وفائز حياة بسيطة عادية هذه الشخصية التي تعارض الشخصية العجائبية عندما تحول غالب بأنف طويل يفوق الحجم العادي. يمكن أن نسقط ذلك على الشخصية غالب العجائبية،

¹ فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تح: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، ط1، سورية، 2013، ص42.

وشخصية الكاتب العادية لأن الكاتب وسم هذا الأنف بالطويل جدا في البعد العجائبي الذي يعارض من خلاله الواقع لأن الأنف الذي قصده الكاتب ليس الأنف العادي بل الأنف الذي يرمز للكرامة، والشهامة، والعروبة الممتدة، فهو أنف ليس بالحجم العادي بل هو أنف منعدم تماما.

وبالتالي استطاع الكاتب محمد عطية الإبراشي بمهارة عالية أن يوظف تيمتي المسخ والتحول، بالإضافة إلى سمة التعارض ليقدم لنا بذلك حالة التشوه التي تصيب النفس الإنسانية فتغير بذلك مصيرها.

فالمسوخ هنا لا يقتصر على التحول الفيزيائي الغريب الذي طرأ على بطل القصة غالب وكذلك الأميرة الحسنة بل يمتد ليشمل مسخا داخليا يصيب النفس، حيث أنه يبدأ بتغير في القيم والمبادئ، وينتهي بتشويهه في العلاقات الإنسانية والمصير الشخصي، بسبب ذلك الأنف الكبير والغريب الذي يحدث تشوه نفسي داخلي لدى الإنسان، هذا المسخ الداخلي يقود حتما إلى تحول في حياة البطل ومسارها. فبعد أن كان شخصا عاديا، يصبح وجوده محط أنظار واستهزاء، وتتغير نظرتة إلى نفسه وإلى العالم من حوله، مما يسبب تدهور النفس الإنسانية.

أما التعارض فتمثل في المظهر الخارجي المشوه للبطل "الأنف الكبير" وبين ما يوجد في داخله من مشاعر وأحاسيس إنسانية كما نرى تعارضا بين نظرة الفرد المشوه لذاته ونظرة المجتمع القاسية والرافضة له، حيث أن هذا التعارض يسلط الضوء على قسوة الأحكام الاجتماعية وتأثيرها المدمر على الفرد.

إذن يمثل التحول والمسوخ التغير العميق الذي طرأ على البطل غالب مشوها ليس فقط شكله بل ومصيره ونفسه، أما التعارض فيبرز التناقض بين مظهره الغريب وحقيقته الداخلية، وبين الفرد والمجتمع، مما يكشف عن قسوة الأحكام وأثر التشوه على حياة الإنسان.

3- أبعاد الشخصيات في قصة الأنف العجيب

أولاً: الشخصيات الرئيسية

أ_ بطل القصة "غالب":

قصة "الأنف العجيب" لمحمد عطية الإبراشي تدور حول ثلاثة جنود يحبون وطنهم، ومن بينهم البطل غالب، الذي يتميز بالذكاء والشجاعة. يحصل غالب على رداء سحري من قزم يحقق له أمنياته، لكنه يقع في مشكلة عندما يأكل من شجرة التفاح السحرية، مما يؤدي إلى نمو أنفه بشكل غير طبيعي.

بعد معاناة طويلة، يجدها صديقه من خلال تتبع أثر أنفه، ويقدم له القزم العلاج المناسب. في النهاية، يستخدم غالب نكاهه في تنفيذ خطة محكمة للإطاحة بالأميرة التي استولت على أشيائهم بغير حق، حيث يتنكر كطبيب ويجعلها تعترف بخطئها وتعيد لهم ممتلكاتهم.

فأصل اسم غالب هو اسم علم مذكر عربي، اسم فاعل، معناه القاهر الظافر المنتصر، وإذا دخلت عليه "ال" التعريف صار من أسماء الله الحسنى¹

ففي السياق الديني وردت كلمه غالب في القرآن الكريم في آية «كتب الله لأغلبننا انا ورسلي»² المجادلة 21، مما يشير الى انتصار الحق استخدم الاسم تاريخيا للدلالة على الانتصارات في المعارك والاحداث المهمة.

البعد الفيزيولوجي:

من خلال مجريات احداث القصة، يتبين أن غالب رجل كبير في السن، ذو أسنان كبيرة، رأسه مغطى ببياض الشيب، و به لحية سوداء تتسدل على عنقه، جسمه منهك بالتعب و الارهاق بعدما قام به من الخدمة الوطنية السابقة لبلده، كما ورد في القصة "في وقت كبرت

¹ قاموس المعاني، <https://www.almaany.com>، 3 أبريل 2025، 11:50

² سورة المجادلة، الآية 21

فيه أسنانهم و بيضت رؤوسهم من الشيب بعدما قاموا به من الخدمة الوطنية الصادقة لبلدهم و وطنهم في أيام شبابهم و قوتهم"¹

نجده يرتدي كنزة بيضاء ذو أكمام طويلة، و يتوسط هذه الكنزة اللون الاسود مما يدل اللون الاسود على المرجعية و القوة²، بينما يرمز الابيض في قول لوكور بوزيه Le Corbusier أنه " الوضوح و النزاهة"³، كما يرتدي فوق رأسه قبعة حمراء اللون، قد ترتبط بأزياء محددة مثل الطربوش الاحمر الذي كان شائعا بين المصريين

و يرتدي أيضا فوق تلك الكنزة سترة قصيرة بلا أكمام باللون الاصفر، مما يرمز الى العقل و الحكمة و النصيحة الجيدة و لكن قد يعبر ايضا عن الخيانة و خيبة أمل.⁴

و يلبس سروالا أبيضاً ذو مقاس واسع، و حذاء بني اللون، وظفه الكاتب للدلالة على عادات و تقاليد لباس المجتمع المصري آنذاك

كما يحمل في يده بندقية، ارتبط حمل السلاح في مجتمع مصر بمراحل المقاومة ضد الاستعمار، و بطبيعة هذا المجتمع الذي يسيطر عليه التنافس بين العائلات بالإضافة الى قضايا الثأر التي لا تزال تسيطر على تلك المجتمعات.⁵

البعد العجائبي:

1. الرداء السحري: يحصل غالب على رداء عجيب من القمر، وهو عنصر خيالي يمنحه القدرة على تحقيق ما يتمناه.

¹ "الانف العجيب"، محمد عطية الابراشي، دار المعارف، الطبعة العاشرة، صفحة 4

² المرجع السابق، صفحة 66

³ المرجع السابق، صفحة 61

⁴ المرجع نفسه، صفحة 114

⁵ أسباب انتشار السلاح، عرفة البنداري، <https://raseef22.net> 1 ماي 2025، 12:30

2. الأنف العجيب: بعد تناوله ثمار شجرة التفاح السحرية، يتغير جسمه بطريقة غير طبيعية، حيث ينمو أنفه بشكل مفرط.
 3. العلاج السحري: بعد معاناته بسبب الأنف الضخم، لا يتمكن من الشفاء إلا بفضل علاج سحري يقدمه له القزم المتمثل في الكمثرى.
 4. خداع الأميرة بالخدعة السحرية: يستخدم غالب ذكائه إلى جانب العناصر السحرية عندما يتتكر في هيئة طبيب ليعالج الأميرة من تأثير الفاكهة السحرية، مما يمكنه من استعادة أشيائه.
- استعان محمد عطية الإبراشي بشخصية غالب العجائبية في قصة "الأنف العجيب" لعدة أسباب تتقاطع مع النقد الاجتماعي والتربوي الذي تميز به أدبه:

1. الصراع مع الذات:

كان غالب، قبل أن يتغير شكله، يعيش حياة طبيعية بسيطة، وكان مقبولاً من مجتمعه. لكن بعد التحول العجيب، أصبح يشعر أنه لم يعد هو نفسه، وأصبح غريباً عن ذاته وعن الناس من حوله. وهنا يبدأ الصراع الداخلي، إذ يجد نفسه منقسماً بين شخصيته القديمة التي كان يعرفها، وشخصيته الجديدة التي فرضت عليه دون إرادته. وكأنه يقف في مواجهة مع نفسه، بين ما كان عليه وما أصبح عليه.

2. الصراع بين الشخصيات:

بدلاً من أن يستخدم غالب العنف ليسترجع ما فرض عليه، استخدم الذكاء و الخداع ليواجه الأميرة، هذا يظهر أن الإبراشي يريد أن يعلمنا درساً: ليس دائماً القوة الجسدية هي الحل، بل أحياناً العقل و الخيلة أقوى من أي سلاح، و هذا ينسجم مع ما قاله مارتن لوثر كينغ الابن،

Martin Luther Ling Jr: "نعمت أسلوب اللاعنف لأن غايتنا هي مجتمع متصالح مع

ذاته"¹

ب_فائز:

تتميز شخصية فائز بطيبة القلب تجاه صديقيه غالب ونادر، و يتحصل فائز على الكيس العجيب الذي لاينفذ مهما ينفق منه ولاينقص منه شيئ كما في ذكر في القصة « فَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَرْمُ كَيْسًا عَجِيبًا ، مَمْلُوءًا نَقُودًا ذَهَبِيَّةً ، لَا يَنْفَدُ وَلَا يَنْقُصُ ، مَهْمَا يُنْفِقِ الْإِنْسَانُ مِنْهُ . وَكُلَّمَا أَخَذَ مَا فِيهِ مِنَ النَّقُودِ مَلَى ثَانِيَةً . فَهُوَ هَدِيَّةٌ ثَمِينَةٌ لَا تُقَدَّرُ بِمَالٍ »¹ لكنه في نهاية المطاف يقع في مشكلة مثلما وقعت لصديقيه لغالبا ونادر من قبل وهي سرقة الكيس العجيب من طرف الأميرة بمساعدة الخادم الذي يعمل في القصر لديها ،وسرعان ما يسترد بفضل حيلة ذكية في آخر القصة بمساعدة صديقهم القزم ودهاء غالب وفطنته .

البعد الفيزيولوجي:

تتسم شخصية فائز كما يبدو في القصة أنه جندي من الجنود الثلاثة أنه رجل كبير في السن، ذو أسنان كبيرة، رأسه مغطى ببياض الشيب و به لحية سوداء تتسدل على عنقه، جسمه منهك بالتعب والارهاق جراء ما قام به من خدمة البلاد كما ورد في القصة « في وقت قد كبرت فيه أسنانهم وبيضا رؤسهم من الشيب بعدما قاموا به من خدمة الوطنية الصادقة لبلدهم ووطنهم في أيام شبابهم وقوتهم »

ومن خلال الصورة التي وجدناها في القصة يتضح لنا أن فائز يرتدي فوق رأسه طربوش أحمر اللون مثل غالب والذي مثل دلالة « وعرفت مصر صناعة الطربوش في عهد محمد علي باشا في القرن التاسع عشر، وكان ارتداؤه عادة عثمانية، ثم أصبح مكوناً أساسياً في

¹ثلاث طرق لمواجهة القمع، مارتن لوثر كينغ، Martin Luther Ling Jr ، <https://courses.lumenlearning.com>

زي موظفي الحكومة، ويعاقب من لا يلتزم به ، وظل الطربوش مظهراً مهماً للوقار والمكانة الاجتماعية في مصر حتى قيام ثورة يوليو/ 1952، حين قرر الرئيس جمال عبد الناصر إلغاء فكرة إلزامية ارتدائه « 3 ويرتدي أيضا عباءة طويلة بيضاء اللون غطت كامل جسده توسطها حزام أسود مما دل على الغموض والقوة .

البعد العجائبي :

الكيس العجيب:

يحصل فائز على ال¹كيس العجيب وتمثل في كيس مملوء بالنقود من عند صديقه القزم وهو عنصر خيالي يمنحه القدرة على شراء ما يتمناه من أشياء ومهما ينفذ الكيس يصبح مملوءا من جديد وهذا ما يضيفي على الشخصية بعد خارقا يتجاوز حدود الواقع .

البعد الواقعي :

فائز الذي حصل من القزم على كيس من النقود لا ينضب ولا يجف قد يكون هذا الكيس السحري صورة يريد المؤلف أن يجسدها في المجتمع الغربي أو في الوطن العربي الذي يتمتع بثرواته وخيراته التي لانهاية لها ، وتعاني هذا المجتمعات الفقر والدمار والجوع ، وأين تذهب هذا الثروات ولماذا الفرد العربي كغيره من الشعوب لا ينعم بعيش كريم طيب .

ج_نادر :

قصة الأنف العجيب للكاتب محمد عطية الابراشي تدور حول ثلاثة من الجنود يحبون وطنهم ومن بينهم شخصية نادر والذي يتميز بالوفاء و الإخلاص للوطن ولصديقيه غالب وفائز .

¹المصدر السابق ، ص 10، 11 .

² المصدر نفسه ، ص 4 .

³ الجزيرة <https://www.aljazeera.net>، أطلع عليه بتاريخ، 2025/05/1 الساعة 13:50 .

يتحصل نادر على البوق السحري الذي ينفخ فيه مرة واحدة تجمعت الناس حوله وإذا نفخ فيه ثالث حضرت له فرق من الجيش «فأهدى إليه القزم بوقا موسيقيا عجيبا ، إذا نفخ فيه مرة واحدة تجمعت الناس حوله . وأخذوا يمتلكون بموسيقاه العذبة الجميلة، ونسي كل منهم عمله، وإذا نفخ فيه ثلاث مرات حضرت فرق كبيرة من الجيش مزودة بأسلحتها وذخائرها، مستعدة لتنفيذ أوامره في محاربة أي مملكة ، والانتصار عليها في الحال ..»¹.

لكنه في يقع في مشكلة مثلما وقعت لصديقه غالب من قبل وهي سرقة الاميرة وهي ابنة حاكم القصر للبلاد للبوق السحري بمساعدة الجارية التي كانت تخدمها وسرعان ما يسترد بفضل حيلة ذكية في آخر القصة و بمساعدة صديقهم القزم ودهاء غالب وفطنته .

البعد الفيزيولوجي:

تتسم شخصية نادر كما يبدو في القصة أنه جندي من الجنود الثالثة ويتين لنا أن نادر رجل كبير في السن كصديقه غالب و ذو أسنان كبيرة ورأسه مغطى بالشيب جراء ما قام به من خدمة الوطن كما ورد في القصة، «في وقت كبرت فيه أسنانهم وبيضت رؤوسهم من الشيب بعدما قاموا به من الخدمة الوطنية الصادقة لبلدهم و وطنهم في أيام شبابهم وقوتهم»².

من خلال الصورة يتضح لنا أنه يرتدي فوق رأسه عمامة بيضاء اللون نظرا لما أتى به المسلمون، فالعمامة أحد أغطية الرأس الشهيرة عند العرب والمسلمون، « وكانت العمامة عادة العرب لوقايتهم من الحر أو البرد، فقد ذكر أبو الاسود الدؤلي (ت 69هـ) التابعي الشهير وواضع علم النحو أن العمامة " جنة في الحرب، و مكنة من الحرّ، ومدفأة من القَرّ (البرد)، و وقار في الندى، و واقية من الاحداث، وزيادة في القامة»³.

¹المصدر السابق، صفحة 11/1

²المصدر نفسه، صفحة 4

³الجزيرة، <https://www.aljazeera.net>، بتاريخ عليه أطلع، 01/05/2025، 13:40

ونجده يرتدي كنزة صفراء ذو أكمام طويلة، ويتوسط هذه الكنزة اللون الاحمر مما يدل اللون الاحمر على القوة و الطاقة و الحيوية و النشاط.

البعد العجائبي:

البوق السحري :

يحصل نادر على البوق السحري من عند صديقه القزم وهو عنصر خيالي يمنحه القدرة للحصول على ما يتمناه بأن ينفخ فيه مرة واحدة فيتجمع الناس وإذا نفخ فيه ثلاثة يتجمع الجيش ويكونون تحت سيطرته وطاعته و هذا ما يضفي على الشخصية بعد خارق يتجاوز حدود الواقع.

البعد الواقعي:

أما من ناحية ربط الشخصية بالواقع المعيشي لشخصية نادر لدى المؤلف ولقد لاحظنا أن الابراشي قد عاش في فترة كان فيها الاستعمار البريطاني على مصر ولا ننسى الكيان الصهيوني الذي دس الغدر والخيانة في صفوف العرب والهدف من توظيف شخصية نادر أنه يمتاز بالوفاء و الإخلاص للوطن و للأصدقاء إضافة الى أن غاية الكاتب و رؤيته تتجسد في تلاحم البلاد العربية وتوحيد شعوبها.

ثانيا: الشخصيات الثانوية

أ_ القزم:

القزم في قصة "الأنف العجيب" هو شخصية خيالية غريبة لكنه يتمتع بالحكمة، وله دور أساسي في تطوّر الأحداث. لا يتدخل القزم بشكل مباشر، لكنه يمنح الجنود الثلاثة هدايا سحرية تساعد في تحقيق ما يرغبون به. يظهر القزم بطابع غامض وكلامه مليء بالحكمة، و كأنه يرمز إلى الخبرة و التجربة. استخدمه الكاتب كعنصر خيالي لتحريك الأحداث، و يعكس دلالات اجتماعية وفكرية بأسلوب غير مباشر.

البعد الفيزيولوجي

القرم يتميز بحجم صغير مقارنة بالشخصيات الأخرى، مما يجعله يبدو ضعيفاً ظاهرياً، لكنه في الحقيقة يملك قوة ومعرفة تفوق حجمه، هذا ما يعكس أن الحكمة والقوة ليست دائماً في الحجم أو المظهر، بل في الذكاء والمعرفة.

من خلال الصورة تتبين أن ملامحه غير اعتيادية، أنفه طويل ذو أذنين كبيرتين و لحية كثيفة، لبسه قصير، " و بعد مدة أقبل عليه فجأة رجل قزم قصير القامة يلبس معطفاً أحمر"¹ هذه الملامح وسيلة لإبراز تفرده عن بقية الشخصيات، مما يجعله يبدو كائنًا غير عادي، وبالتالي يؤكد على دوره كحكيم غامض.

أيضا نجده خفيف الحركة وسريع التنقل يظهر فجأة ويختفي دون أن يُمسك به أحد، "فشكر له غالب معروفه و ودعه القزم ثم ذهب الى حاله"².

اختفاؤه بعد أداء مهمته قد يشير إلى أنه لا يرتبط بالعالم المادي مثل الشخصيات الأخرى، بل هو رمز أو قوة مؤقتة تظهر عند الحاجة فقط ثم ترحل بهدوء.

البعد العجائبي:

من خلال أحداث القصة، نلاحظ أن القزم شخصية غامضة لا نعرف عنها الكثير، فهو يظهر فجأة دون مقدمة ويختفي بعد أن يتم مهمته، مما يجعله مختلفاً عن باقي الشخصيات ومليئاً بالأسرار، " و بعد مدة قصيرة أقبل عليه فجأة رجل قزم..."³

¹المرجع السابق، صفحة 8

²المرجع نفسه، صفحة 10

³المرجع نفسه، صفحة 7

كما أنه لا يمنح الثواب أو يوقع العقاب، بل يعطي الفرص. فقد قدّم للجنود الثلاثة هدايا ثمينة دون أن يطلب شيئاً في المقابل، وهذا يجعله مميزاً عن الشخصيات الأخرى التي تضع شروطاً للمساعدة.

ورغم حكمته، إلا أنه لا يقدم الحلول بشكل مباشر، بل يترك الآخرين يخوضون التجربة بأنفسهم. لم يمنع المشكلة من الحدوث، كسرقة الهدايا أو أكل التفاح، لكنه ظهر عندما وصلت الأمور إلى طريق مسدود، وقدم الحل.

لم يحذر الجنود من التفاح، لكنه ساعدهم بعدما وقعوا في الخطأ، " و سأل صاحب الأنف الطويل و هو يضحك ما ذا فعلت؟ و كيف حدث هذا؟ مع أنه يعرف السبب و يعرف المرض و دوائه"¹ وهذا يوضح أن بعض الدروس لا تُفهم إلا بعد التجربة والسقوط.

أما الحل، فكان بسيطاً لكنه غير معروف إلا للقرم وحده، " و قال لهم لا تحزنوا و لا تقلقوا و سأدلكم على دواء يشفيه من مرضه في الحال"² مما يبين أن بعض الحلول لا تكون واضحة للجميع، لكنها دائماً موجودة عند من يملك الحكمة والتجربة.

- استعان الكاتب بهذه الشخصية العجائبية في:

1. تفسير العلاقة بين "المركز والهامش":

القرم في القصة ليس من الشخصيات الرئيسية، لكنه مع ذلك يلعب دوراً أساسياً في تطور الأحداث. وهذا يعكس فكرة أن الشخصيات أو الجهات التي تبدو بعيدة عن المركز أو غير مؤثرة قد تكون في الحقيقة قادرة على إحداث تغييرات كبيرة. مثل ما يحدث في الواقع، حيث قد تملك الفئات المهمشة في المجتمع القدرة على إحداث تغيير حقيقي.

¹المرجع السابق، صفحة 32

²المرجع نفسه، صفحة 32

2. نقد الواقع بطريقة غير مباشرة:

القرم يعطي الشخصيات هدايا، لكنها لا تدوم، وكأنها ترمز إلى الفرص التي تتاح في المجتمع لكن لا يتم استغلالها بشكل صحيح. وهو لا يظهر إلا بعد وقوع المشاكل، مما يشير إلى أن المجتمع لا يتحرك أو يتغير إلا بعد أن تتفاقم الأزمات. وهذا نقد غير مباشر لطريقة تعامل الناس مع الأخطاء، حيث لا يتصرفون إلا بعد فوات الأوان.

ب- الأميرة :

الأميرة في قصة الأنف العجيب هي ابنة الحكم شخصية عجيبة تلعب دور محوريا في القصة حيث تظهر ككائن محتال وخادع والتي سرقت هدايا الجنود التي أهداها لهم القرم وهذا بسبب جشعها وحبها لسلطة ولم تدخل في الأحداث مباشرة جاءت في الثلث الأخير من القصة وهي تمثل رمز القوة والسلطة المتحكمة وهذا ما جعلها عنصرا مساهم في الصراع الداخلي.

البعد العجائبي :

الأميرة من بين الشخصيات العجائبية السحرية لها القدرة على القيام بأعمال خارقة بواسطة خدعها العجيبة وهذه الأفعال تغذي القصة بالعجائب وتساعد على حذف الواقع وتغييره وتتمثل قدرتها السحرية في الخدع والتلاعب لنهب الثروات أو الهدايا العجيبة لغالب وفائز و نادر وهذا ما يعطيها بعدا خارق و عجيب وغير مألوف في الحياة الطبيعية فهي ليست مجرد شخصية ملكية متسلطة عادية بل هي ماهرة وخبيثة وساحرة ذكية.

وهذا ما أتاح لها الاستحواذ على الهدايا السحرية العجيبة وسرقتها كما يظهر هذا البعد العجائبي في تداعياته على مستقبل الجنود بخطة أخذ ثروتهم، فرجعوا إلى حياة البؤس والقساوة وهذا ما يعكس قوة غير مألوفة لها القدرة على تغيير المصير ولكن بمجرد تدخل القرم ومساعدته للجنود في استعادة ما تهبته منهم وهذا ما جعل الأميرة توضع موضع الشخصية التي تعمل بالسحر والمكر لكنها تهزم أمام الخير.

محمد عطية الأبراشي عاش في فترة شهدت العديد من التحولات السياسية والاجتماعية والصراعات الكبرى في مصر حيث كان الاستعمار البريطاني و الأنظمة يفرضان سلطتهما على المجتمع فكانت هيمنتها على الحياة السياسية والاجتماعية مباشرة وغير مباشرة وهذا ما سلطه الإبراشي على شخصية الأميرة الماكرا الخبيثة المتسلطة والتي كانت تمثل الاستعمار البريطاني المهيمن على المجتمع المصري آنذاك.

- ولهذا استعان محمد عطية الإبراشي شخصية الأميرة في نقد الواقع الاجتماعي المرير والتفاوت الطبقي فالأميرة تمثل الطبقة المتسلطة والمهيمنة وهي الامرة والناحية وفرض قوتها على الضعيف واستغلال ثروات الآخرين بطرق مأكرا وغير مشروعة.

و كذلك البحث في العلاقة بين الأنا والآخرة حيث تمثل الأميرة الآخر الذي يسعى إلى سلب الهوية أما الأنا فهم الجنود الثلاثة فتصبح العلاقة من تجانس سلمي إلى صراع حول القوة.

جـ. الجارية:

الجارية في القصة كانت شخصية ثانوية، لكنها قامت بدور مهم حين نفذت أوامر الاميرة دون أي اعتراض . فقد سرقت البوق السحري من الجندي نادر بمجرد إشارة واحدة من الاميرة، هي تمثل الشخص الذي يتبع الأوامر دون تفكير أو تردد، ولا تملك إرادة مستقلة، بل كانت مجرد وسيلة لتحقيق خطة الأميرة.

البعد العجائبي

رغم أن الجارية تبدو كشخصية ثانوية عادية، إلا أن البعد العجائبي في القصة ينعكس عليها بطريقة غير مباشرة من خلال الدور الذي تلعبه في تنفيذ خطة الأميرة.

1. تنفيذ الأوامر بمجرد الإشارة:

لم تحتج الأميرة إلى كلام أو إقناع، بل اكتفت بنظرة واحدة لتفهم الجارية المطلوب وتنفذه فوراً، " فأشارت الاميرة الى الجارية بعينها، فذهبت الجارية و نفذت الخطة و اخذت البوق السحري"¹وكان هناك تواصلًا غير منطوق بينهما، يجعل الجارية أداة سحرية آلية في يد الأميرة.

2. دورها في سرقة البوق السحري:

الجارية لم تأخذ شيئاً عادياً، بل سرقت بوقاً سحرياً، وهذا يجعل ما قامت به ليس مجرد فعل عادي، بل مشاركة في حدث غريب وخارق. وجودها في هذا الموقف يربطها بعالم العجائب، حتى لو لم تكن تملك أي قوى سحرية بنفسها.

- استعان الكاتب بهذه الشخصية في:

1- نقد الواقع الاجتماعي والتفاوت الطبقي:

الجارية تُمثلُ الفئة الضعيفة التي لا تملك حريتها، وتُستغل من قبل أصحاب السلطة كما يشاءون، مما يُظهر نقدًا واضحًا لمجتمع يسوده الظلم، حيث يتحكم القوي في مصير الضعيف بلا رحمة.

2. تفسير العلاقة بين "المركز والهامش": الجارية شخصية هامشية وضعيفة، لكنها كانت السبب في حدوث أمر مهم، وهو سرقة البوق السحري. هذا يوضح أن أصحاب السلطة (المركز) يعتمدون أحياناً على من هم في الطبقات الدنيا (الهامش) لتحقيق اهدافهم، حتى لو بدت هذه الفئات غير مؤثرة.

د- الخادم:

¹المرجع السابق، صفحة 27/26

تعتبر شخصية الخادم في قصة الأنف العجيب كشخصية ثانوية وهي الأداة أو الوسيلة التي تستخدمها الأميرة الطماعة لتنفيذ مخططاتها وسرقة الهدايا السحرية من الجنود الثلاثة. يظهر دور الخادم بشكل واضح عندما تأمر الأميرة أحد خدمها بتقديم شراب يحتوي على مادة منومة لأحد الجنود (فائز) ليسهل عليها سرقة كيس النقود الذهبية الذي لا ينفد. في هذا السياق، لا تمثل شخصية الخادم كياناً مستقلاً له دوافعه الخاصة أو سماته النفسية المعقدة، بل هي تجسيد للدور الوظيفي في خدمة السيد، وتنفيذ أوامره كيفما كانت، حتى لو كانت تخدم أغراضاً غير نبيلة كالطمع والاحتيال.

بذلك يمكن النظر إلى شخصية الخادم في هذه القصة كرمز للتنفيذ المباشر لمكائد الشر التي تدبرها الأميرة، وهي بذلك تساهم في دفع أحداث القصة وتأييم الوضع بالنسبة للأبطال (الجنود) قبل أن يتمكنوا من استعادة حقوقهم باستخدام حيلة الأنف العجيب التي أرشدهم إليها القزم . فالخادم هنا ليس شخصية محورية، ولكنه عنصر فاعل في خدمة الحكمة الشريرة التي تمثلها الأميرة.¹

البعد الواقعي

غالبًا ما يمثل الخادم في الأدب الكلاسيكي والقصص الشعبية الطبقة الدنيا من المجتمع، التي تتميز بالطاعة والولاء للأسياد. وفي هذا السياق، يجسد خادم الأميرة هذه الصورة النمطية، حيث ينفذ أوامرها دون تردد، حتى عندما تكون تلك الأوامر ذات طبيعة ماهرة أو شريرة. هذا يعكس واقعًا اجتماعيًا تاريخيًا كان فيه الخدم جزءًا لا يتجزأ من حياة الطبقات الثرية والنخبة الحاكمة .

هـ- الطبيب:

¹سوسن هادي بياتي "الشخصية القصصية وإمكانات التخيل"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 9، جامعة بابل، أيلول 2012، ص 1 (بتصرف)

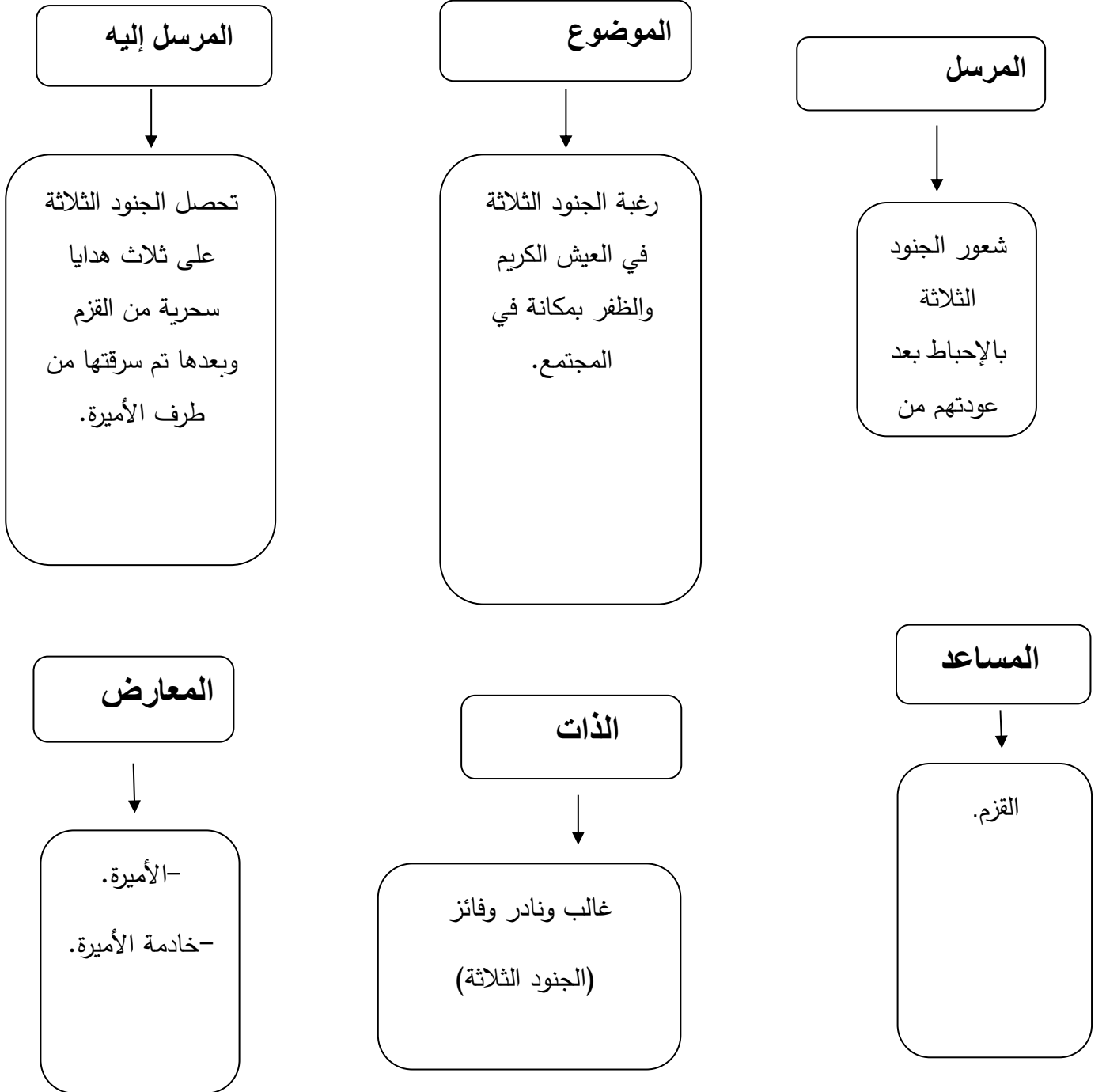
في قصة الأنف العجيب لمحمد عطية الإبراشي مثل شخصية الطبيب عدة جوانب تتطور مع احداث القصة في البداية :

قد يمثل الاطباء العجز البشري والمعوقة التقليدية وله في مواجهة الظواهر الخارقة للطبيعة أو الأمراض التي لا يمكن تفسيرها أو علاجها بالعلم وحده فعندما يبدأ أنف الأميرة في النمو بشكل غريب يتم استدعاء الأطباء الذين يقفون عاجزين أمام هذه الحالة المستعصية غ قادرين على تقديم أي علاج ناجح رغم محاولاتهم التي باءت بالفشل ، هذا يبرز حدود المعرفة الطبية المعروفة في عالم القصة التي يتقاطع مع السحر والخرق .

لاحقا يظهر الطبيب غالب وهو في الحقيقة الجندي غالب متكرا ، ويمثل هذا الطبيب حيلة ذكية ووسيلة لاستعادة الحقوق المسلوقة من طرف الأميرة.

وتمثل شخصية الطبيب غالب الذكاء والدهاء والقدرة على استخدام الظروف والمعطيات المتاحة فكانت تفاعلية سحرية تجعل من يأكلها أنفه طويلا ، ويستخدم غالب تنكره كطبيب والتفاعلية السحرية التي أكلتها الاميرة كوسيلة ضغط ضد الأميرة على الاعتراف بفعاليتها و استرداد الهدايا المسروقة منها .

النموذج العاملي لقصة "الأنف العجيب"



من خلال النموذج العاملي لقصة "الأنف العجيب" نستخلص أنه يعطي لمحة عامة لفهم البنية السردية للقصة و كيفية سير أحداثها مع إبراز العلاقات بين الشخصيات حيث يستعرض مساعدي الشخصيات الرئيسية و معارضيها .

الفصل الثاني
عجائبية الزمكان والحدث في
القصة

1-عجائبية الزمان

أولاً: تعريف الزمان:

الزمن عنصر جوهري في العمل السردي، فهو الهيكل الذي تُبنى عليه الأحداث والدعامة الأساسية للسرد، إذ لا يمكن تصوره دون تحديد زمن ومكان. ويظل الزمن، من أفلاطون إلى أرسطو، ومن كانت إلى برجسون، موضوعاً معقداً لم يُحسم الجدل حول طبيعته¹، يُعد الزمن من المفاهيم الكبرى التي حيرت العلماء والفلاسفة، ويصوره أندري لالاند كخيوط متحرك يجرّ الأحداث أمام ملاحظ دائم المواجهة للحاضر¹

اذن الزمن ليس فقط بهيكل خارجي بل هو عنصر جوهرياً في البناء النص السردي، فهو يمكننا من فهم تطور الاحداث وذلك من خلال ربط الماضي بالحاضر.

ثانياً: أهمية الزمن

يعد الزمن عنصراً أساسياً في بناء النص السردي فهو ما يصنعه الأديب من ابداع ينقلنا به من الزمن الطبيعي الواقعي الى الزمن الخيالي العجيب "فهو ضروري في تصميم شخصيات العمل الادبي وبناء هيكلها وتشكيل مادتها واحداثها"²

• على من يدرس النص أن يتعامل مع تحديات دقيقة، مثل التعرف على الإشارات الزمنية في النص، والتمييز بينها وبين الزمن السردي، وأن يقترح طرقاً لفهم كيف يعمل الزمن وما دوره في بناء النص.³

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 207

السعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت 1989 م، ص 10²

³ ينظر: بحرأوي، حسن، بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن الشخصية.بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، 1990، ص.

ثالثاً: المفارقات الزمنية في القصة

يتصف الزمن العجائبي بتلاعب الزمني اذ انه يمزج بين زمنين في آن واحد وهذا ما تجلى ف قصة "الانف العجيب" ولعل هذا ما يعزز من جمالية النص ويبرز السمات العجائبية فيه فتظهر لنا في هذه القصة مفارقات زمنية تكمن في الاسترجاع الذي يسترجع احداث ماضية والاستشراف الذي يكشف عن احداث السردية والخالصة التي تهدف إلى إختصار هذه الأحداث والمشهد الذي يضيف للقصة طابعا حواريا .

أ- الاسترجاع أو الاستنكار:

يظهر الاسترجاع في القصة بوضوح من خلال استعادة الجنود لماضيهم المؤلم بعد انتهاء الحرب، حيث يُستدعى الزمن الماضي ليعكس مشاعر معاناتهم وآلامهم ، حيث يبدو أن الجنود لازالوا مرتبطين بما حدث لهم في الماضي ويتجلى ذلك في: "فقد أهملوا أسوأ الإهمال، ولم يجدوا تقديرًا من أحدٍ، واضطروا أن يسافروا في العالم على كالتائهين أو المشردين، وقد ضاقت الطرق في وجوههم.¹

"إذ يكشف هذا الاسترجاع الذي تعرضوا له بعد نهاية الحرب، وهذا لعدم اخذ المجتمع تضحياتهم التي قاموا بها اثناء الحرب بعين الاعتبار وهذا ما جعلهم يشعروا باليأس والخذلان كما يظهر امتزاج الزمن الماضي والحاضر في المقطع التالي " وفي وقتٍ كبرت فيه أسنانهم، وابتضت رؤوسهم من الشيب، وصاروا في حاجة كبيرة إلى العطف والمساعدة، بعدما قاموا به من الخدمة الوطنية الصادقة لبلدهم ووطنهم في أيام شبابهم وقوتهم²."

حيث يتم استدعاء الماضي المجيد للجنود، حين كانوا في كل قواهم اوهم يدافعون عن وطنهم ، ليتم مقارنته بوضعهم الحالي الذي واجههم من المجتمع وتهميشه لهم فإن الاسترجاع

¹المرجع السابق، ص4

²المرجع السابق، ص4

في القصة لا يقتصر على سرد الأحداث الماضية فحسب، بل ساهم في اثاره عاطفة القارئ لما عاشه الجنود من معاناة.

ب- الاستشراف أو الاستباق:

يتجلى الاستشراف أو الاستباق في القصة من خلال الأحداث التي تعكس التغيرات المستقبلية، حيث تمثل الهدايا العجيبة التي حصل عليها الجنود من القزم ادوات سحرية لا تقتصر على قيمتها الشكلية بل تحمل في طياتها تنبؤات لما سيحدث لهم في المستقبل، وهذا ما يثير تشويق القارئ. ويظهر في: " اعطاه رداءً عجيبيًا، وقال له: خذ هذا الرداء العجيب، واحتفظ به، واحذر أن يضيع منك لأنه ثمينٌ جدًّا، وإذا لبسته في أي وقت من الأوقات، وتمنيت أي شيءٍ من الأشياء، تحققت رغبتك في الحال"¹

هذه العبارة تحمل دلالة واضحة على إمكانية تغيير الأحداث القادمة، ويظهر كذلك الاستباق في القول التالي:

" وحين أتى دور الجندي نادر في الحراسة، حضر القزم للمرة الثالثة، فقابله نادر مقابلة حسنة، وأكرمه إكرامًا تامًّا، فأهدى إليه القزم بوقًا موسيقيًّا عجيبيًا، إذا نفخ فيه مرة واحدة تجمّع الناس حوله، وأخذوا يتمتعون بموسيقاه العذبة الجميلة، ونسوا كلّ منهم عمله، وإذا نفخ فيه ثلاث مرات حضرت فرقٌ كبيرةٌ من الجيش، مزودة بأسلحتها وذخائرها، مستعدة لتنفيذ أوامره "² ساهم البوق في سير مجريات أحداث القصة من خلال جذب الناس واستدعاء الجيوش اثناء استخدامه. اذن الاستشراف في القصة لا يقتصر على الكشف عن أحداث مستقبلية فقط، بل ساهم في بناء السرد العجائبي، وخلق كل من عنصري الاثارة والتشويق لدى للقارئ.

¹المرجع السابق ص4

²المرجع نفسه ص10

ج _ الخلاصة:

هي احد التقنيات السردية التي تستخدم بهدف الاختزال والاختصار في سرد الاحداث حيث يعبر القاص عن احداثا حدثت في سنوات او اشهر ويختصرها في كلمات او اسطر قليلة دون ذكر التفاصيل.¹

*وظف محمد عطية الابراشي في قصة "الانف العجيب" عنصر الخلاصة في كل ما عاشوه الجنود من رفاه و أريحية خلال ثلاث سنوات في سطين عبر من خلالهم كيف كانوا يتمتعون بحياتهم الجديدة المملوءة بالسفر والرحلات وذلك في قوله "عاشوا مثل الاغنياء من السائحين ويذهبون صيفا الى الجهات البحرية وينتقلون شتاء الى البلاد الدافئة الجميلة... وبعد ان مكثوا ثلاثة سنوات في السفر والرحلات"³

وكذلك وظفها عندما سرد لنا حياة الجنود في القصر الكبير الذي عاشوا فيه عدة اشهر لكنه اختصرها في قوله "ففي الحال وجدوا امامهم قصرًا عظيمًا تحيط به حدائق وملاعب واسطبلات للخيل... وقد اعجبوا بحياة البيئة الهادئة في القصر.. وعاشوا فيه عدة اشهر"⁴.

فالهدف من توظيف الخلاصة في قصة "الانف العجيب" هو خلق مفارقة بين الزمن الحقيقي والزمن الخيالي في القصة فالأول الزمن الحقيقي (زمن طويل) اما الثاني فهو زمن الخيالي (اختزل في اسطر قليلة).

¹ ينظر، حميد حميداني بنية النص السردى ص76

² المرجع السابق، ص13

³ المرجع نفسه، ص15

⁴ المرجع السابق، ص، 78

د _ المشهد:

وهي تقنية المقطع الحواري اذ أن الكاتب يوظف مقاطع حوارية تنقل الشخصيات كما هي دون نقص او زيادة.

نجد عنصر المشهد في قصة" الانف العجيب موظفا من خلال الحوار الذي دار بين غالب ورجل القزم حين مجيئه فجأة فسأله وهو بعيد: من هناك تحت الشجرة؟ فأجابه غالب: صديق من الاصدقاء فسأله القزم: ومن هذا الصديق؟.....¹

وكذلك وضمف المشهد في كلام الذي دار بين الاميرة وغالب حين لقائها به قائلتا له: ما هذا الكيس الذهبي الجميل؟ فرد عليها هذا كيس عجيب لا ينفد ما فيه من ذهب² إذن فتوظيف المشاهد الحوارية في البناء السردي يساهم في توسيع خيال القارئ فيعزز قدرته على الحوار مما يسهل عليه التعايش مع أفراد مجتمعه.

رابعا: علاقة الزمن بالبعد العجائبي

تتجلى اول مظاهر الزمن العجائبي في قصة" الأنف العجيب" من خلال: *تداخل الزمنين (الماضي والحاضر) حيث ان هذا المزج بين الازمنة هو ما يعزز ملامح العجائبية في القصة.

*استخدام كل من الاستشراف والاستباق للكشف عن احداث مستقبلية قبل وقوعها وهذا بفضل الهدايا العجيبة التي تحصل عليها الجنود والتي تعد مصباح سحريا لتغيير حياتهم وهذا ما يعطي لزمان صفة من الطبيعي الواقعي الى الخيال العجائبي.

¹المرجع نفسه، ص8/7

²المرجع نفسه، ص16

*يلعب الليل في القصة دورا أساسيا في إبراز ملامح العجائبية إذ انه يظهر بصفة فضاء زمني عجائبي تتحقق فيه الاحلام وذلك من خلال منح القزم لكل واحد من الجنود هدية سحرية تغير مجرى حياته.

* واحدة من أبرز ملامح العجائبية الزمنية في القصة هي الطريقة التي تتحول بها حياة الجنود بين لحظة وأخرى عن طريق الأدوات السحرية (الهدايا) وهذا ما يجعل الزمن غير خاضع لتطور التدريجي الواقعي بل يجعله قابلا لتغيير المفاجئ بحيث ان الجنود انتقلوا من حالة ضعف في الحرب الى قوة بانتصارهم من حالة فقر وتهميش اجتماعي الى حالة غنى. يعد المكان بمثابة مراكز الدائرة في القصة، هو العنصر الذي يحدد البيئة المحيطة بالشخصيات والأحداث، ويساهم بشكل كبير في تشكيل جو القصة وتحفيز تطور الأحداث كما قد يكون المكان واقعيًا أو خياليًا، مغلقًا أو مفتوحًا، وقد يتميز وينفرد بخصوصياته الجغرافية أو الثقافية.

2- عجائبية المكان

أولاً: تعريف المكان العجائبي:

"أمكنة تدور فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات، وهي تفعل بطريقة لا واقعية، حاملة بذلك لعناصر الدهشة والغرابة وكسر المألوف، والأمكنة سواء كانت مفتوحة أو مغلقة تقطنها كائنات في غاية الغرابة تتكاثر بطريقة خرافية، الأمر الذي جعلها أمكنة مميتة يفقد فيها الإنسان الإحساس بالأمان وأحياناً بالوجود."¹

إذن فالمكان العجائبي هو ذلك الفضاء الذي يتسم بالغرابة والتفرد، حيث تتداخل فيه العناصر الواقعية مع الخيالية، مما يخلق بيئة تثير الدهشة والتساؤل لدى المتلقي وقارئ القصة.

¹ عبد المجيد بدرابي، (المكان العجائبي في ألف ليلة وليلة حكايات السندباد البحري نموذجاً)، مجلة كلية الآداب واللغات، ع13، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2013، ص278.

ثانياً: الأماكن التخيلية

ويقول عنها سعيد يقطين "ويعني بها مختلف الفضاءات التي يصعب الذهاب إلى تأكيد مرجعية محددة لها سواء من حيث اسمها الذي تتميز به أم صفتها التي نعتت بها".¹
 إذن فإن الأماكن التخيلية تمثل تلك الفضاءات التي يصعب تحديد مرجعيتها الواقعية أو الجغرافية بوضوح، سواء من حيث الاسم أو الصفات المنسوبة إليها.

أ- الفضاء الوردى:

"وهو فضاء جميل منعش صنو فضاء الجنة فيه كل ما لذ وطاب من المأكل والمشرب والمشوم والمنظور وهو أشبه بالصورة الفنية التي تمثل المنظر الطبيعي الذي يستمد أهم مقوماته من فضاء الجنة، لذلك نجده يتصل بالبساتين والأنهار والحقول الجميلة".²

أي انه فضاء جميل ومنعش يصور كأنه جنة أرضية، حيث يجمع كل ما هو مبهج للحواس من مأكل ومشرب لذيق، ومشوم الذي يتمثل في الروائح العطرة، ومن منظور يتمثل في المشاهد الخلابة، إذ يشبه الجنة في نقائه وجماله، ومتصل بالطبيعة (بساتين، أنهار، حقول مزهرة)، ويستمد من الصور الفنية التي تبرز الجمال الطبيعي.

يتجلى الفضاء الوردى في قصة الأنف العجيب في الغابة التي اختارها الجنود الثلاثة للمكوث فيها قبل مواصلة الرحلة والاستمتاع بالهدايا العجيبة التي قدمها القزم إذ تتميز بجمال طبيعي ساخر، أشجار عالية، وأزهار، ورياض خضراء.

وهذا ما نجده في وصف تلك الغابة "وقد استمرو في طريقهم حتى وصلوا إلى غابة من الغابات المملوءة بالأشجار الكبيرة فاضطروا أن يمرروا بها ويقضوا ليلتهم فيها، وبييتوا بها".³

¹ عبد المجيد بدرابي، مرجع سابق، ص 280

² المرجع السابق، ص 282.

³ محمد عطية الإبراشي، المصدر السابق، ص 4.

وهذا ما نجده كذلك في وصفها" وأخذ يسير في تلك الغابة مدة طويلة... فرأى الشجرة التي نام تحتها مملوءة تقاحا ناضجا جميل الشكل ففرح كثيرا.¹

ليبدو منذ الوهلة الأولى أنه باعث للخوف والرعب، لأن المجموعة فضلت البقاء فيه إلى أن يقضوا ليلة واحدة فيها ويبيتوا بها إلا أن هذا الفضاء الجميل أتى بعد عذاب الجنود في تلك الغابة وحصولهم على الهدايا العجيبة فيها من طرف القزم. وبذلك يكون استعداد لرحلة اخرى تمثلت في استمتاع الأصدقاء الثلاثة بالهدايا الثمينة والجمال الطبيعي الساحر لتلك الغابة.

ثالثا: الفضاء العجائبي

"تطلق على هذا الفضاء اسم العجائبي، لأنه مخالف للفضاء المألوف، ويتلقى ويتعاقب مع الفضاء الغرائبي و التخيلي لأنهم جميعا يمحتون من لعبة الخيال وتعزيد السرد.²

الفضاء العجائبي فضاء يتعارض مع الفضاء المألوف كل منهما يستلهم الشخصيات والأحداث من الخيال.

إذ يعتبر الخيال المصدر الأساسي لتشكيل كل منهما لكن يختلف الفضاء العجائبي عن الفضاء المألوف كونه يتم بأحداث خارقة غير مألوفة مفعمة بالدهشة والغرابة والفانتستيك.

وتزخر قصة الأنف العجيب بصورة عامة بهذه الفضاءات ومنها:

أ- الفضاء الظاهر:

"وهو فضاء واضح يلمح بالبصر ويقسم إلى قسمين فضاء طبيعي مباح وهو ما لم تتدخل يد الإنسان في صنعه وتشكيله، وفضاء طبيعي مهلك، وطبيعة المكان لاتبرز إلا من خلال علاقة الإنسان به.³

¹المصدر نفسه، ص 28.

²عبد المجيد بدرؤاي، مرجع سابق، ص284.

³المرجع سابق، ص.285.

أي هو الفضاء الواضح الذي يدرك بالبصر، حيث أن الفضاء الطبيعي المباح يمثل الآمن، ما لم تتدخل يد الإنسان في صنعه أو تشكيله، مثل (الجبال أو الشواطئ) أما بالنسبة للفضاء الطبيعي المهلك أي الخطير والذي يشكل خطرا على الإنسان بسبب ظروفه القاسية، مثل (البراكين أو الأعاصير) قد يكون مباحا في الأصل، لكن طبيعته تجعله خطرا على الحياة.

ومن الفضاءات الطبيعة الغير المهلكة في القصة نجد الفضاء الطبيعي المباح بوضوح في تلك الغابة التي يلجأ إليها الجنود الثلاثة (غالب ونادر وفانز) بعد عودتهم من الحرب وتشردهم. فالجنود يستخدمونها كمأوى مؤقت واستفادتهم من النوم تحت ظلال الأشجار.

"وقد استمروا في طريقهم حتى وصلوا إلى غابة من الغابات المملوءة بالأشجار الكبيرة، فاضطروا أن يمرروا بها، ويقضوا ليلتهم فيها، ويبتوا بها".¹

الغابة هنا ليست مكانا خطيرا بل هي حليف للإنسان إذ تمثل نموذج للفضاء الطبيعي المباح الذي يوفر الراحة والأمان والاحتماء مما يسمح للجنود بالبقاء واستعادة قوتهم بعد ذلك.

-فضاء طبيعي مهلك:

ويتجسد في القصة أثناء اختيار غالب مكان في الغابة ليستريح فيه، فوجد شجرة وارفة الضلال فجلس تحتها إلى أن فتح عينه وعند استيقاظه وجد أن لها ثمار من التفاح اقترب وقطف وأكل من هذه الثمار ليتحول أنفه بعد قليل من الوقت إلى أنف طويل جدا مما أوقعه في مشكلة كبيرة لم يعرف السبيل للخروج منها.

"فقام وقطف تفاحة وأكلها... وأحس إحساسا غريبا في أنفه فلمسه بيده، فوجد أنفه قد كبر، وامتد على غير العادة وأخذ يكبر حتى وصل الأرض".²

¹ محمد عطية الإبراشي، مصدر سابق ص4.

² محمد عطية الإبراشي، مصدر سابق، ص28.

تبدو الشجرة في الظاهر مكانا آمنا ذات ظل وارف وتفتح، لكنها تحولت لفضاء مهلك وخطير عندما اختلفت طبيعتها فجأة حيث أن شجرة التفاح تبدو ملاذا آمنا للراحة والأكل لكن هذا التفاح سحري فأكل منه غالب ولم يكن يعلم ذلك فتغير شكل أنفه إذ لم يستطع منع التحول أو إصلاحه أي أن الأماكن الطبيعية قد تخفي في طياتها قوى خارقة تهدد الإنسان رغم مظهرها المسالم.

ب-الفضاء الاصطناعي:

"وهو الذي تدخلت يد الإنسان في تشكيله وإعطائه طابعا يجعله مختلفا عن غيره من الفضاءات العجائبية ويتجلى بعده ألعجائبي في كونه يمتلك بعض الخصائص التي تجعله مأوى لكائنات عجائبية، وينقسم إلى قسمين مهلك وغير مهلك."¹

أي فضاء أو مكان لم يخلق بطبيعته بل صممه أو أنشأه الإنسان وينقسم إلى قسمين مهلك أي خطير وغير مهلك أي آمن إذ تعيش فيه كائنات عجائبية.

الفضاء الاصطناعي المهلك:

يتمثل في قصر الحاكم الذي ذهب اليه الجنود الثلاثة فيه أين التقوا بالأميرة المحتالة التي علمت بالهدايا العجيبة فحاوزتهم فقررت بحيل ومكر أن تأخذ هذه الهدايا فنجحت في تلك المهمة وعادوا الجنود إلى حياة الفقر والعوز فغادر كل واحد منهم يبحث عن قوته.

" فانصرف القائد والجنود وتركوا حصار القصر ورجعت الأميرة منتصرة وأصبحت تملك الهدايا الثلاث العجيبة التي أهديت إلى الجنود الثلاثة المساكين. وصاروا فقراء مفلسين، وبدنوا يفكرون في حالهم ومستقبلهم."²

¹المرجع نفسه، ص287-288.

²مصدر سابق، ص27.

هذا الفضاء يتجاوز الحقائق الثابتة في القصة، حيث يحمل دلالات ومعاني متجددة. من أبرز هذه المعاني أنه يمثل كياناً جذاباً ومبهراً للفرد، يمنحه الطمأنينة والأمان. ومع ذلك، قد يكون الأمر مختلفاً تماماً، وقد استخدم المؤلف هذا الجانب لانتقاد الواقع أو المجتمع وعاداته وسلوكياته. فليس كل ما يبدو براقاً ومشرقاً هو بالضرورة مفيد للفرد، بل قد يكون العكس.

لقد أظهر الفرد العربي تفوقه من خلال إنجازاته الحضارية التي تضاهي ما حققه الغرب، وتبنيه لمظاهر الحياة العصرية وأساليبها المتطورة. لكن، في خضم هذه المغامرات الحياتية، قد تفرض العادات قيوداً تحد من قدرة الفرد على التطور والإبداع.

إن دلالة المكان العجائبي لا تقتصر على الإنجازات الخارقة وغير المألوفة فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشمل دلالات جديدة، مثل كون المكان يعيش حالة من التحول وعدم الاستقرار. فالتعمق في المكان أو قصده قد يورط الشخص في مشكلات غير متوقعة، يصعب الهروب منها. فقد تنشأ المشكلة نتيجة مقابلة شخص معين أو الدخول في حديث معه في مكان ما، إذ قد تؤدي هذه المقابلة أو هذا الحديث، بمعزل عن السياق العام، إلى وضع الشخص في مشكلة لمجرد تواجده في المكان الخاطئ.

قد يعرض الشخص نفسه لما لا يحمد عقباه. أراد المؤلف أن يوصل لنا فكرة مفادها أنه لتجنب المشاكل، يجب الابتعاد عن الأسباب المحتملة لها، والتي قد تكون المكان أو الظروف المحيطة. فإذا ابتعدنا قليلاً عن جوهر القصة، نجد أن سبب فشل الإنسان في تحقيق التميز أو النجاح قد يكون في المكان والظروف المحيطة به. إنها مشكلة عانى منها الفرد العربي لسنوات، مما أثقل كاهله وأعاق تقدمه، بسبب تراكم الأسباب والمسببات الرئيسية لذلك.

-الفضاء الإصطناعي الغير مهلك :

لكن الفضاء الاصطناعي ليس بالضرورة مُهلكاً، ويتجلى ذلك في الحياة البيئية الهادئة التي يوفرها هذا القصر. فقد اختار الجنود الثلاثة هذا القصر وعاشوا فيه لعدة أشهر، حياة هادئة ومنعزلة عن العالم الخارجي، حيث وجدوا كل ما يتطلعون إليه من مأوى أنيق ومريح، واستمتعوا بالهواء النقي والجو الجميل في المروج وحدائق القصر الفسيحة. كانوا يتجولون في البساتين والحقول، ويخرجون بالعربات للترفيه دون أن يعكر صفوهم أحد.

"وقد أعجبوا بالحياة البيئية الهادئة في القصر في أول الأمر. وعاشوا فيه عدة أشهر. وكانوا يجدون ما يرغبون في معيشتهم، ويتريضون في الحدائق والحقول، ولكنهم لا يزرون أحد ولا يزورهم أحد."¹

يعكس القصر هنا ملاذا مثاليا صنعه الإنسان لتحقيق السلام الداخلي والاستقرار النفسي مما يجعله يحقق التوازن بين الحماية والمتعة وضمان الأمن بعيدا عن صخب الحياة ومخاطرها.

3- عجائبية الحدث:

أولاً: تعريف الحدث:

يُعد الحدث الركيزة الأساسية في النص السردي، تنبثق منه باقي العناصر مثل الشخصية والزمان والمكان، ويُعرّف بأنه كل ما يُحدث تغييراً أو حركة أو يُنتج شيئاً جديداً². الحدث هو سلسلة مترابطة من الوقائع تتتابع زمنياً وتتميز بالوحدة والمعنى، حيث تُحرك الشخصيات وتُبنى عليها الصراعات، ويُشبهه البعض بلعبة قوى متعارضة أو متحالفة.³

¹محمد عطية الإبراشي، مصدر سابق، ص15.

²لطيف زيتوني. معجم المصطلحات في نقد الرواية. بيروت: دار النهار، 2003، ص 5.

³آمنة يوسف. تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق. اللاذقية: دار الحوار، 1997، ص 67.

يتّضح أن الحدث هو العمود الفقري للنص السردي، يُحرّك الشخصيات ويُشكّل بنيته الدلالية والزمنية.

ثانياً: أهمية الحدث :

*يعتبر الحدث من العناصر الأساسية في بناء النص السردي إذ تتطور الأحداث من خلاله وتتحرك الشخصيات ضمن سياقه.

*يمثل الحدث العمود الفقري في بناء عناصر السرد ولا يمكن دراسته بعيداً عنها فهو الذي يبيث الحركة والحياة في الشخصية وعلى أثره يتم تقييمها وكذلك يكشف الحدث عن علاقة الشخصية بما يجري حولها وبالواقع.

ثالثاً: الأحداث الرئيسية والفرعية في قصة الانف العجيب:

تعد قصة الانف العجيب أحد القصص التي تناولت أحداثاً تتعلق بكل ما هو عجائبي حيث أنها تجمع بين عناصر الواقع والخيال مما يجعلها دراسة مثيرة للمؤلف والقارئ معا .

1/ الأحداث الرئيسية:

أ. لقاء القزم بالجنود

يعتبر هذا الحدث رئيسي لأنه يمهد لتحول كبير شهده الجنود في حياتهم. بينما كان الجنود في الغابة جاء لهم فجأة رجل قزم يرتدي معطفا احمر بهدف ان يقدم لهم هدايا، فلهدية الاولى والتي كانت من نصيب غالب في اثناء حراسته لأصدقائه وهم نيام، وهي عبارة عن رداء احمر حيث قال له القزم: "خذ هذا الرداء العجيب"¹ وهذه الهدية تعد مفتاح الامل لغالب لأنها اداة سحرية تحول حياته، وعندما اخذ غالب لتلك الهدية شكره اذا يقول "شكر له غالب معروفيه، وودعه القزم، ثم ذهب الى حاله"²

¹المرجع نفسه , ص 8.

²المرجع نفسه , ص 10.

بينما الهدية الثانية فأخذها فائز وهي عبارة عن كيس من النقود اعطاه له القزم بينما اخذ مكان الحراسة فائز بديلا وذلك في القول "فأهدى اليه كيسا عجيبا مملوء بنقود ذهبية لا تنفذ ابدا وحينما اتى دور الجندي نادر في الحراسة حضر القزم مرة ثالثة ومعه هدية له وهي عبارة عن موق موسيقي عجيب في قوله " فأهدى اليه بوقا موسيقيا عجيبا "1.

اذا لقاء القزم بالجنود واعطائهم الهدايا هي نقطة تحول شهدتها القصة في حياة الجنود فهذه الادوات السحرية نقلت للشخصيات والقارئ من عالم واقعي الى عالم الخيال اذ انها ساهمت في تعزيز ملامح العجائبية في القصة وبنث الامل في القارئ في امكانية تغيير مسار الحياة من فقر الى غنا ومن ضعف الى قوة في اي لحظة.

ب. أنف غالب بين التحول والدلالة

بعد سرقة الهدايا للجنود انفرد كل واحد منهم على حدا، فعاد غالب الى مكان تلقيه الهدية من طرف القزم حيث انه وجد شجرة فجلس بجانبها ونام وهو جائع و حينما استيقظ في الصباح فرأى هذه الشجرة مملوءة بالتفاح الطازج فقطف ثلاث حبات منها وذلك في قول " فقطف تفاحة ثانية وثالثة واكلهما ليزيل ما كان يحس به من الم وجوع "2.

واذ به يشعر بشيء غريب في انفه فلمسه ووجد انه قد زاد في طوله على غير العادة حتى اصبح ثقيل فتعجب وذلك في قوله " يا للسماء! يا للعجب! واخذ يسأل نفسه: ما هذه البلوى؟ ومتى يقف هذا الانف؟ واستمر ينمو، على الارض حتى وصل الى آخرها "3

¹المرجع نفسه , ص 10.

²المرجع نفسه , ص 28.

³المرجع نفسه , ص 30.

اذن فتحول الانف يعد تغييرا خارقا للواقع وهو يعبر جدير التعبير عن كل ما غريب وعجائبي وخيالي لأنه يعد تغيرا غير طبيعيا وهذا ما يوسع خيال القارئ وينثر دهشته وانفعاله مع القصة.

2/ الأحداث الفرعية:

أ_العودة من الحرب:

يعد هذا الحدث نقطة انطلاق في احداث قصة "الانف العجيب". بعد ان انتهت الحرب، قرر الجنود الثلاثة_فائز، غالب، نادر_العودة الى وطنهم بعد سنوات طويلة من القتال. وكان هذا الحدث الاول في السرد، حيث يعكس التضحيات التي قدمها الجنود اثناء الحرب في قوله "يحكى ان ثلاثة من الجنود المحيين للوطن، واسمهم فائز، نادر، غالب انتهوا من الحرب، فأرادوا الرجوع الى بلدهم"¹.

لكنهم لم يجدوا الاستقبال الذي كانوا يتوقعونه بعد كل هذه التضحيات وهذا ما جعلهم يتألمون من تهميش المجتمع الذي تلقوه بعد العودة وذلك في قوله: "وقلوبهم متألمة كل التألم: للمعاملة السيئة التي عوملوا بها، بعد القتال لسنوات طويلة"². وهو ما يعكس الواقع الاجتماعي المرير الذي سبب الخذلان للجنود.

ب- الرحلة إلى الغابة:

بعد عودة الجنود من الحرب وجدوا انفسهم يواجهون جملة من المشاعر الجسدية المتمثلة في تحدياتهم اثناء الحرب ونفسية لما لاقوه من تهميش اجتماعي وحالة ضياع وعدم استقرار ولعل

¹المرجع نفسه , 03

²المرجع نفسه , ص03.

هذا ما جعلهم يقرروا السفر على الأقدام للبحث عن مكان يستقرون فيه راغبين في حياة أفضل " فاضطروا أن يسافروا على الأقدام كالتائهين " ¹

فساروا في طريق طويل واخذوا ينتقلون من قرية الى اخرى ومن بلد الى بلد يشعرون بالحزن والألم "وهم في حالة حزن شديد وقلوبهم متألمة " ومع دخولهم الى الغابة بدأت مغامرتهم وتحدياتهم الصعبة، خوفا من كل ما سيقابلهم فيها من حيوانات مفترسة واشياء غريبة ساعيين للحفاظ على حياتهم والابتعاد عن اي خطر قد يهددهم "ولكي يحافظوا على انفسهم، ويتقوا شر الحيوانات المفترسة"²

ولكي يواجهوا كل هذا اتفق الجنود على تقسيم الحراسة ليلا بين بعضهم البعض "اتفقوا فيما بينهم ان ينام اثنان منهم، ويقوم الثالث بالحراسة"³ فتعد الغابة المكان الذي سيجمل كل احداث التي عاشوها الجنود.

ج. سرقة الأميرة الهدايا:

كانت الاميرة في هذه القصة هي الشخصية الماكرة التي قامت بحيل لسرقة هدايا الجنود التي قدمت لهم من طرف القزم وفي كل مرة تقوم بحيلة لسرقة واحد منهم.

- سرقة الكيس من فائز: كانت تمشي برفقته يوما فرأته حاملا اياه فسأته عنه قال لها انه ذهب "كان فائز صاحب الكيس العجيب سائرا مع الاميرة. فرأت في يده هذا الكيس فسألته ما هذا الكيس العجيب الجميل" فمن هنا وضعت حيلة واستدعت فائز الى قصرها وامرت الخادم ان يضيفه الشاء الممزوج بالمنوم وبعدها اخذت الكيس"⁴.

¹المرجع نفسه , ص 04.

²المرجع نفسه , ص 04.

³المرجع نفسه , ص 06.

⁴المرجع نفسه , ص 18.

- سرقة الرداء من غالب: بعدما رجع فائز الى اصدقائه شاكيا من الاميرة التي سرقت له الكيس قال غالب بأنه سيذهب الى قصرها وهو حاملا رداءه في كتفه ولما دخل اليها وجدها تعد في الذهب فرأته وامرت الجنود بالقبض عليه فقالت لهم "لصوص، امسكوا بالسارق. امسكوا بالسارق"¹ فسقط منه الرداء وهو هاربا من جنودها فقامت بأخذ الرداء العجيب.

د- سرقة البوق: بعد اخذ الاميرة لغالب وفائز فقرر نادر استخدام بوقه والنفخ عليه ليجمع الجيش بهدف الثورة على الاميرة ابنة الحاكم بين هم ينفذون في خطتهم فسمعوا صوتا عذبا فخرجوا للاستماع اليه وهم لا يدرون ان هذا الصوت للأميرة المتخفية حينما هم يتمتعون بالأغاني" يسمعوا صوتها الموسيقي الجميل واعتقدوا كلهم انها مغنية من المغنيات ولم يخطر ببال احد انها الأميرة الماكرة المحتمالة"² امرت الاميرة خادمتها بأخذ البوق من جانب نادر دون ان يشعر ونجحت الخادمة في ذلك.

هـ - استرجاع الهدايا من طرف الاميرة:

بعد احتيال الاميرة للجنود وسرقة هدياهم كان لا بد لهم من وضع خطة ذكية لاسترجاعها وكان منسق هذه الخطة هو القزم ومنفذها الجنود فاحتال غالب على الاميرة واخذ لها سلة من التفاح الذي سبب له بطول انفه قائلًا لجنودها ان هذه السلة خاصة بالأميرة فأعجبت بها واكلت منها حتى تغير حجم انفها من الطبيعي الى خيالي "فوضعت يدها عليه فوجدت ان انفها غير عادي، وان طوله اخذ ينمو ويزداد بالتدريج"³

¹المرجع نفسه , ص 20.

²المرجع نفسه , ص 26.

³المرجع نفسه , ص 36.

فتنكر غالب بصفته طبيب، قائلاً لها ان دواء هذا الداء عندي اذ صرحتي بحقيقة ما فعلته من شر شوفتي فاذا بها تحكي عن كل ما فعلته بالجنود و قامت باسترجاع لهم هداياهم بغرض الشفاء. فنجحت خطتهم وعاشوا حياة سعيدة رفقة بعضهم البعض متحابين .

اذن فحدث سرقة الاميرة للهدايا واعادة استرجاعها من طرف الجنود هما حدثين يحملان طابع الخيبة والامل في نفس الوقت ففي لحظة فرحتهم بالهدايا تمت سرقتها وفي تلك اللحظة المملوءة بالخيبة والحزن اعدوا استرجاعها وعاد الامل الذي سيغير مجرى حياتهم للأفضل وهذه التحولات التي طرأت في احداث القصة هي ملمح من ملامح العجائبية فيها.

خاتمة

خاتمة

و من خلال دراستنا لموضوع السرد العجائبي في قصص الأطفال عامة و في قصة "الأنف العجيب" لمحمد عطية الإبراشي خاصة استخلصنا النتائج التالية:

يكشف التحليل السيميائي لغلاف القصة أن العنوان و الالوان و العناصر البصرية تؤدي دورا مهما في عكس مضمون القصة و جذب القارئ، إذ يرمز كل لون الى دلالة محددة تتصل بالأحداث و الشخصيات مما يجعل الغلاف وسيلة تفاعلية تثير الفضول و تمنح المتلقي تصورا اوليا عن محتوى القصة

- يحدد اسم المؤلف هوية العمل الادبي و تؤثر على فهم القارئ و له ثلاثة وظائف: وظيفة التسمية، وظيفة الملكية، و وظيفة اشهارية
- يعد عنوان "الانف العجيب" عتبة نصية توجي للقارئ بأن النص يتناول موضوعا غير مألوف في إطار خيالي عجائبي و في دراستنا لدلالته الصوتية و المعجمية و التركيبية و الدلالية تبين لنا أن هذا العنوان جاء بمعان و خفايا مضمرة
- تحدث النص عن الشخصية العجائبية التي تتميز بالتحول و التماهي، و تكسر حدود الواقع بدمجها بين عوالم مختلفة، مما يخلق مفارقات تكشف صراعاً داخلياً ناتجاً عن ضغوط المجتمع. و يبرز الكاتب محمد عطية الإبراشي هذه الصفات بمهارة من خلال تصويره لتحول الإنسان و مسخه، مما يؤثر على مصيره
- الشخصيات الرئيسية في القصة تُظهر قيمة الصداقة، و الذكاء، و التعاون في مواجهة الظلم. غالب يتميز بالذكاء و الشجاعة، و يقود خطة محكمة لاستعادة الحقوق، بينما يُجسد نادر و فائز روح الوفاء و التكامل في الصفات و القدرات، فكلٍ منهم هديته السحرية التي تسهم في نجاح المغامرة.

خاتمة

- تكشف الشخصيات الثانوية في "الأنف العجيب" عن صراع بين الخير والشر، حيث يجسد القزم الحكمة، والطبيب الذكاء، بينما تمثل الجارية وال خادم الطاعة العمياء، وتُجسد الأميرة السلطة المستبدة، مما يُوضح تأثيرهم في توجيه مسار الأحداث داخل القصة.
- تجلّى الزمن في قصة الأنف العجيب بطابع عجائبي، حيث عمد الكاتب إلى مزج الماضي بالحاضر ضمن سيرورة السرد، مما أضفى على القصة بعداً غرائبياً يُثري بنيتها السردية ويعمق مدلولها الفني هذا التداخل الزمني لا يقتصر على كونه تقنية أسلوبية، بل يُعزّز الطابع العجائبي ويكسب السرد قيمة رمزية تعبّر عن التحولات التي يعيشها الإنسان، خاصة في ظل الأزمات والصراعات النفسية، ما يمنح القصة قدرة على تمثيل الواقع بطريقة فنية
- يخلق المكان العجائبي فضاءً سردياً يمزج بين الواقع والخيال، مما يعكس الاضطرابات النفسية والاجتماعية وصراع الإنسان مع المجهول. المكان يعد عنصراً أساسياً في تشكيل الجو العام وتحديد بيئة الشخصيات، ويسعى إلى تقديم بديل أكثر أماناً عن الواقع.
- النص يُبرز مجموعة من الأحداث التي تتحدث تطور رحلة الجنود، حيث تمثل الهدايا وتحسن أوضاعهم المادية نقاط تحول تعكس تغيير مصيرهم تدريجياً، نتيجة لتراكم المواقف التي تبعث الأمل في مستقبلهم بعد الحرب.

الملحق



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• القران الكريم, رواية ورش عن نافع عن طريق الأزرق.

قائمة المصادر والمراجع:

• مصادر :

1. ابن منظور, معجم لسان العرب, دار المعارف, ط جديدة, 2838 , القاهرة.
2. بطرس البستاني, محيط المحيط, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت(د.ط),1977,
3. لطيف زيتوني. معجم المصطلحات في نقد الرواية. بيروت: دار النهار، 2003.
4. مجموعة من المؤلفين, معجم الوسيط, دار مكتبة الشروق الدولية, ط 4.
5. محمد عطية الإبراشي، قصة الأنف العجيب ،دار المعارف، 1، (د-ب).

• مراجع:

6. أحمد مختار عمر اللغة و اللون ، عالم الكتب النشر والتوزيع ، ط1، 1998/1982 ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .
7. آمنة يوسف. تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق. اللاذقية: دار الحوار، 1997.
8. تودوروف توزفتان ,مدخل الى الادب العجائبي ,تر :الصدیق بوعلام دار الشرقیات ,القاهرة , ط 1, 1994
9. جاك آمون ، الصورة ، ربتا الخوري ، مركز دراسات الوحدة العربي ، ط1، بيروت، لبنان ، 2013 ،
10. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن الشخصية.بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، 1990.
11. سامية حسن الساعتي, الشخصية والثقافة في علم الاجتماع الثقافي, ط2, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت لبنان 1983
12. السعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت 1989 م .
13. سعيد يقطين، قال الراوي، (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، بيروت، 1997،

قائمة المصادر والمراجع

14. شعيب حليفي، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت-لبنان، 2009
 15. عبد الحق بالعباد، عتبات جيران جنينيت من النص الى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة
 16. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار المعرفة، الكويت، د ط، 1998.
 17. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تح: عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، ط1، سورية، 2013
 18. كلود عبيد ، الألوان (دورها ، تصنيفها ، مصادرها - مزيتها، ودلالاتها) ، مراجعة وتقديم محمد محمود ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع ط 1، لبنان 2013 م
 19. محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998، مصر
 20. الوي خليل، العجائبي و السرد العربي: النظرية بين التلقي والنص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2014 .
- **مذكرات:**
21. بهاء بن نواره، العجائبية في الرواية العربية المعاصرة مقارنة موضوعاتية تحليلية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، الطيب بودربالة، كلية اللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2013/2012
- **مجلات:**
22. عبد المجيد بدرابي، (المكان العجائبي في ألف ليلة وليلة حكايات السندباد البحري نموذجاً)، مجلة كلية الآداب واللغات، ع13، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، جوان 2013.
 23. سوسن هادي بياتي "الشخصية القصصية وإمكانات التخيل"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 9، جامعة بابل، أيلول 2012.

قائمة المصادر والمراجع

24. محمد الهادي المطوي، شعرية العنوان الساق على الساق فيما هو فرياق، مجلة عالم الفكر، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج28، ع1، سبتمبر 1999، ص456، الكويت.

المواقع الالكترونية:

25. الجزيرة <https://www.aljazeera.net>، أطلع عليه بتاريخ، 2025/05/1 الساعة 13:50 .

26. ثلاث طرق لمواجهة القمع، مارتن لوثر كينغ، Jr Martin Luther King . <https://courses.lumenlearning.com>، 25 مارس 2025، 8:17

27. أسباب انتشار السلاح، عرفة البنداري، <https://raseef22.net> 1 ماي 2025، 12:30 .

28. قاموس المعاني، <https://www.almaany.com>، 3 أبريل 2025، 11:50

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
-	شكر وعرافان
-	ملخص القصة
أ- د	مقدمة
الفصل الأول: عجائبية العتبات والشخصيات في القصة	
06	ملخص قصة الانف العجيب
07	1- العتبات النصية
07	أولاً: سيميائية الغلاف
14	ثانياً: سيميائية الصورة
19	ثالثاً: العنوان
26	رابعاً: عتبة اسم المؤلف
29	2- عجائبية الشخصيات
29	أولاً: مفهوم الشخصية
30	ثانياً: مفهوم العجائبية
31	ثالثاً: تعريف الشخصية العجائبية
32	رابعاً: سمات الشخصية العجائبية
35	3- أبعاد الشخصيات في قصة الأنف العجيب
35	أولاً: الشخصيات الرئيسية
41	ثانياً: الشخصيات الثانوية

الفصل الثاني	
عجائبية الزمان والحدث في القصة	
52	1-عجائبية الزمان
52	أولاً: تعريف الزمان
52	ثانياً: أهمية الزمن
53	ثالثاً: المفارقات الزمنية في القصة
56	رابعاً: علاقة الزمن بالبعد العجائبي
57	2- عجائبية المكان
57	أولاً: تعريف المكان العجائبي
58	ثانياً: الأماكن التخيلية
59	ثالثاً: الفضاء العجائبي
63	3- عجائبية الحدث
63	أولاً: تعريف الحدث
64	ثانياً: أهمية الحدث
64	ثالثاً: الأحداث الرئيسية والفرعية في قصة الأنف العجيب
71	خاتمة
74	الملحق
76	قائمة المصادر والمراجع
80	فهرس المحتويات
ملخص الدراسة	

ملخص:

تعد العجائبية في قصة " الأنف العجيب " أداة فعالة استخدمها الكاتب للتأثير في القارئ من خلال عناصرها السردية المتنوعة مثل العتبات (الغلاف ،العنوان، الصور) و (الشخصيات ،الزمان ، المكان) إذ تتيح هذه العناصر القدرة على استكشاف عوالم جديدة تُزرع في وعي الطفل بصورة غير مباشرة وطابع عجائبي خيالي .

تلعب العتبات دورًا أساسيًا في جذب انتباه القارئ وإدخاله إلى عالم القصة مثلًا من خلال العنوان و الصور و الألوان التي وظفها محمد عطية الإبراشي في غلاف قصته . أما الشخصيات، فهي تُساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الطفل وتوجيه ميوله وأفكاره وتوسيع خياله الذهني .

وكذلك هو الحال بالنسبة للزمان والمكان والحدث فهي عناصر سردية كان لها دور في تعزيز العجائبية في القصة من خلال طرح كل ما هو غير مألوف فيها .

الكلمات المفتاحية : القصة ، العجائبية ، قصص الأطفال.

The Summary

The fantastic in the story "The Amazing Nose" is an effective tool used by the author to influence the reader through its various narrative elements, such as thresholds (cover, title, images) and (characters, time, place). These elements allow The ability to explore new worlds It is planted in the child's consciousness In the picture indirect And a magical, imaginative character.

Thresholds play a fundamental role in attracting the reader's attention and drawing them into the story's world, for example, through the title, images, and colors employed by Muhammad Attiya al-Ibrashy on the cover of his story.

As for the characters, they contribute significantly to shaping the child's personality, guiding their inclinations and thoughts, and expanding their mental imagination.

The same is true for time, place, and event, which are narrative elements that play a role in proving the miraculous nature of the story by narrating everything that was unusual in it Keywords: story, fantastic, children's stories..

Keywords: story, fantastic, children's stories